سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٨ ديسمبر ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. للأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية، محمد عبد الوهاب شكرى.. للصحة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	عن مناقشات المؤتمر القومى	١
٢-	عبد الناصر.. تحليل أحداث الإسكندرية والشعارات فى المظاهرات	٣
	نتائج الاتصالات مع الأمريكان	٥
	سنة ١٩٦٩ القوات المصرية لن تستطيع أن تعدى القناة.. الأسباب	٧
	خطورة تجنيد اسرائيل وأمريكا لأفراد فى الداخل	٨
	سنة ١٩٦٩ ستكون صعبة، وضرورة حل مشاكل الناس	٩
٣-	الشكوى من ارتفاع الأسعار والأسباب، وكيفية حل المشكلة	١٤
٤-	الاصلاح الاقتصادى والتنمية	٢٤ – ٧١

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/١٢/٨

- مناقشة السياسة العامة للدولة واستعراض السياسة الخارجية والداخلية.
- مناقشة عديد من المسائل المتعلقة بالسياسة الداخلية والتى تتصل بمشاكل الجماهير، ومنها سياسة الأسعار، وأسلوب العمل فى الجهاز الحكومى والقطاع العام، وكذلك الإصلاح الاقتصادى، وضرورة العمل على تخفيض تكلفة الإنتاج.
- تقرر أن يعقد مجلس الوزراء جلسة خاصة مساء غد؛ لاستكمال المناقشة فى هذه الموضوعات، ووضع برنامج تنفيذى لما يتخذه المجلس من قرارات.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٨ ديسمبر ١٩٦٨

عبد الناصر: إيه ياحمدى الشيخ عاشور ده يقربلك ولاّ إيه؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عاشور: هو الرجل فعلا سئ الخلق إنما كان له شعبية فى منطقة الأنفوشى بالتهريج، ووصل الى هذا المؤتمر.

عبد الناصر: قبل ما أديله الكلمة أنا بعت سألتك.

عاشور: قلت يافندم: إنه هيتكلم فى الفراغ الدينى فقط.

عبد الناصر: قلت: إنه راجل كويس أوى وأنا افتكرته قريبك فاديته الكلمة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عاشور: يافندم أنا ماقلتش كويس لأنه الراجل كان مرة هاجمنى فى مؤتمر، وقال: إنت مركز قوة مابنقدرش نتكلم قدامك! والحقيقة الراجل متعب فى إسكندرية بالذات، إنما هو لا إمام ولا أصله خطب ولا عمل أى حاجة.

عبد الناصر: شيلتوه من المرسى أبو العباس ده أكبر جامع فى إسكندرية، هابطل أصلى أنا هناك! أنا لما بروح إسكندرية بروح المرسى أبو العباس.

كامل: يافندم على أساس بس نستنى عليه شوية.

عبد الناصر: لأ.. إنتو أدانتوه.. البيان بتاعكم بتاع أول إمبارح أدانه.

كامل: أيوه يافندم.

عبد الناصر: على إنه راجل كداب.

كامل: أيوه كداب.

عبد الناصر: وإنه وقف وإدعى إنه إمام وواعظ وكذا!

كامل: أيوه يافندم.

عبد الناصر: فعلى أساس الكذب يبقى لازم تشيلوه وتودوه حتة محدش بيصلى فيها أو تدوه لكمال هنرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إذا كنت مش عارف تتصرف فيه.

كامل: هى الفكرة بس كنت منتظر يافندم معلش بعد المؤتمر بشوية.

عبد الناصر: لا.. هو الحقيقة بعد الإدانة لأنه بان بسبب إنه إدعى كذا وكذا، لأنه ببيان إنكم طلعتوا بيان وأدانتوه ونتيجة لهذه الإدانة! وإن الراجل كذاب ومش معقول يبقى فيه شيخ كذاب يعنى! وهى العملية الحقيقة لابد من مواجهتها.

مرعى: هو جايز يستفيد منها يعنى لو شاله على طول هو جايز يستفيد منها، أنا مع رأى السيد الوزير برضه يعنى نديه شوية صبر؛ لأن العينين مفتحة له أوى دلوقتى والناس متوهمة إن فيه إجراءات هتتخذ ضده وبيتكلموا!

عبد الناصر: ماهو إحنا لازم نتخذ إجراءات ضده، مش ضده بس ده ضده وضد غيره.

مرعى: يعنى لو نستنى شوية يبقى أحسن.

عبد الناصر: لأ.. على أساس إنه أنا بقول: النهارده هم قالوا إنه راجل كداب ومدعى وإنه منتدب حتى من حتة! بعد كدا هيتقال برضه إن احنا صبرنا عليه، وخصوصا هو راجل يعنى وأنا سألت عليه فى إسكندرية راجل يعنى إستفسكى يعنى مفيش فايدة فيه؛ ولهذا أنا كنت الأول بقول: نستنى عليه، دلوقتى رأيى بقول: إن احنا مانستناش عليه الحقيقة ويبان فى الجواب اللى هيطلع إنه وقف وادعى كذا وهو مش كذا، وعلى هذا الأساس فبيروح حتة الفلانية ونحط البيان والحيثيات.

هو النقطة الأساسية برضه اللى أنا عايز نتكلم فيها ونتكلم فيها بوضوح ونتكلم فيها بصراحة.. هى الظاهرة اللى حصلت فى إسكندرية:

الموضوع الأول: هو كان موضوع التعليم، ثم انتقل من موضوع التعليم الى طلبة الهندسة واصطدامهم بالبوليس، ثم اللى حصل يوم الأتنين هو الحقيقة الظاهرة الغريبة اللى الحقيقة الواحد لازم يفكر فيها!

اللى حصل يوم الإتنين فى إسكندرية إنه كان فيه عدد كبير من المظاهرات، قطعا خروج المدارس الثانوى رتب ودبر، وخرجت المدارس ثانوى فى إسكندرية لأول مرة وانضم اليها عدد كبير من الناس، والحقيقة حصلت عمليات نهب وعملية تركها الحقيقة بهذا الشكل بدون مانعرف إيه الدوافع اللى ليها! أنا فى رأيى إن العمليه مهياش عملية بوليسية يعنى دوافع وكلام، ده حكاية الجاسوس واللى خرب واللى عمل إحنا الحقيقة كبرنا فيها وعدناها، لكن مش هو ده الموضوع الحقيقة.

وبعدين هتاف المظاهرات اللى هو "عاوزين حكومة حرة دا العيشة بقيت مرة"، هو الحقيقة موضوع بيحتاج الى تحليل. بنقول: إن التموين والكلام ده متوفر، ولكن مش بس العملية بهذا الشكل؛ لأن النهارده مطالب الناس أكتر من إن احنا نوفر التموين، وبالذات عندك سيبك من طبقة الرعاع واللى بيقولوا عليهم شبيحة الطبقة المتوسطة اللى هى يمكن أكترها فى المدارس الثانوى؛ الطبقة المتوسطة أنا رأيى إن ليها مطالب أيضا وليها احتياجات غير العيش والرز والأكل اللى احنا بنقول إنه متوفر.. احتياجات أكتر من هذا بكثير، ولما بيتقال هتاف إن "العيشة بقيت مرة" يجب استجابة يبقى الواجب علينا الحقيقة إن إحنا نتساءل ليه هذا الاستياء؟!

وأنا الحقيقة برضه بدى أقول وجهة نظرى فى الموضوع، هو إحنا بنقول إن احنا بنمثل الثورة وفيه ناس تمثل الثورة المضادة، ولكن برضه برجع بقول زى ماقلت قبل مارس قبل بيان ٣٠ مارس إن فيه جماهير الشعب الكبيرة اللى هى ناس بتنساق وراء اللى بيقدر

يقودها، وإحنا استطعنا ببيان ٣٠ مارس فعلا فى هذه المرحلة إن احنا نعبء هذه الناس ونمشى، ولكن لازم فى الحقيقة فينا نواقص تخلى أعداءنا يستطيعوا إنهم يسيطروا على جزء من هذه الكتل الكبيرة. النواقص هى نواقص فى العمل السياسى ده موضوع.

وطبعا اللى باين من أمين الاتحاد الاشتراكى بتاع الإسكندرية، إنه لا يستطيع إنه يعمل حاجة أبدا، وهو عبارة عن راجل ميت حتى مش قادر يقرا.. مسك الورقة ومش قادر يقرا! وبهذا الشكل بيبقى الاتحاد الاشتراكى غير فعال فى إسكندرية. وطبعا ممكن أيضا الناس اللى كانوا فى الاتحاد الاشتراكى ولا نجحوش يكونوا عناصر مضادة؛ لأن كل واحد بياخد العملية من ناحية ذاتية ودا موضوع أيضا باين.

وعملية العمل السياسى دى عملية عايزة وقت، ولكن الحقيقة فيه حاجة غير العمل السياسى اللى بتخلى الناس بهذا الشكل ضدك؛ يعنى برضه لازلت بقول: إن احنا لما كنا بندى التليفزيون بـ ٦٠ جنيه للطبقة المتوسطة غير لما بنديه النهارده بـ ١٦٠ جنيه! الموضوع بسيط.

النهارده لما كنا بندى العربيات للطبقة المتوسطة بالتقسيط والكلام ده، النهارده منعنا وعملناها بالعملة الصعبة!

أيضا كنا بنبنى ونساعد فى الإسكان اللى عايز يتجوز والبنت اللى بتتجوز بيجدوا مساكن، دلوقتى عملنا المساكن تمليك واللى اتملك يمكن تلات أرباعكم هنا ميقدرش يتملك شقة ويدفع الفين جنيه أو تلات آلاف جنيه أو بعدين قلنا بالعملة الصعبة! بعدين الحقيقة قطعا حتى قانون الدمغة الأخير كفر الدنيا كلها، يعنى أنا بكل أسف ماقريتوش أنا حسين شافعى فضل يجرى ورايا يومين به وفى الآخر جابهولى مضيته!

حجازى: مافيهوش حاجة ده قرشين صاغ وستين يافندم، أقل واحد قرشين وأعلى واحد ستين.

عبد الناصر: العامل اللى عاوز يطلب اجازة يدفع عشرة صاغ يعنى! وأنا كمان قصدى إن احنا بقينا يمكن اختصاصيين فى تكفير الناس! معرفش يعنى كل الناس يقولوا slogan يعنى حتى لو أعدائنا طلعوا slogan بهذا الشكل، كون إنهم يجدوا فى طلبة ثانوى من يردده وفى الناس من يردده بيبقى لازم فيه عيب موجود!

الحقيقة يعنى مش معقول إن الظاهرة دى تكون بدون سبب! وبعدين دلوقتى فى الأول أحكام الطيران كانت فرصة، دلوقتى طلع قانون التعليم أُخذ فرصة، معرفش قانون الإسكان قد يؤخذ أيضا فرصة لأنه لغاية دلوقتى بيتقال إن كلام ميزات للملاك ولكذا ولكذا ولكذا! وابتدى الكلام على هذا الموضوع ممكن أى عملية الحقيقة تبقى فرصة.

وبعدين الحقيقة أيضا بدى أقول إن الوضع مع اسرائيل قد يطول – وأنا قلت هذا الكلام قبل كده – قد يطول مدة طويلة وعلينا إن نواجه الموقف.

الحقيقة الموضوعين الأساسيين..

الأول: موضوع العمل السياسى، ودا برضه الحقيقة بيحتاج أيضا من الوزراء إنهم يشتغلوا فى العمل السياسى وينسقوا ويطلعوا ويروحوا المحافظات زى ماعملنا بعد بيان ٣٠ مارس ولا نكل. النهارده محدش بيتحرك، وأيضا يعنى هنقول اللجنة التنفيذية العليا.. اللجنة التنفيذية العليا عددها قليل مش ممكن أبدا هيسد فى هذه العملية، وبعدين فيها مثلا طبعا دكتور فوزى معندوش الخبرة فى العمليات اللى بهذا الشكل.

فالحقيقة إحنا كوزراء لازم نعتبر نفسنا مسؤولين سياسيين عن النظام، ولازم نطلع ونشوف إيه الأسباب اللى توصلنا الى هذا؛ لأن إذا لم نعرف ما هى الأسباب ونشخصها بصراحة ونتكلم بصراحة.. فإحنا السنة الجاية هنواجه مشاكل كبيرة جدا لا يتصورها إنسان. وأنا رأيى النهارده حتى بالشكل اللى ماشيين بيه، سنة ٦٩ مش هنقدر نحارب.. مش هنقدر نعدى القنال.. سنة ٦٩ كلها إحنا مش هنقدر نعدى القنال!

فيه ناس طبعا منكم قد يتصوروا يكونوا ماتكلموش طب ليه مانتكلمش مع الأمريكان؟ والأمريكان هم اللى هيحلوا هذا الموضوع.. يعنى محدش اتكلم فى هذا! أنا مستعد أجاوب على هذه السؤال. أنا الحقيقة لى أصدقاء أمريكان كتير، وكلهم اتصلت بيهم وناس ليهم نفوذ أعرفهم على مدى الـ ١٦ سنة اللى فاتت، ومفيش فايدة يعنى العملية عملية تسليم كامل لاسرائيل!

وبعدين النقطة برضه التانية: إذا كان الأمريكان عايزين يساعدونا هم أولى يساعدو الملك حسين.. أولى من إنهم يساعدونا لأن الملك حسين هو أصلا بتاعهم! وبعدين حتى أنا رغم الكلام الحلو اللى سمعته من سكرانتون أثناء وجوده هنا، وأنا أخدت مبادأة مع نيكسون والرجل رد عليها بسرعة ومشينا، لكن برضه معنديش أمل إن الأمريكان بيساعدوا زى ما ساعدوا ٥٦. الحقيقة اللى ساعد فى ٥٦ كان يمكن دالاس أكتر، بالرغم إنه كان عدونا ولكن كان عدائه لإيدن أكتر من عداءه لينا، فهو أخد العملية ضد الإنجليز أكتر مما كانت العملية ضد اليهود واستطاعت العملية إنها تمشى بالشكل.. وسنة ٥٦ الظروف تختلف عن دلوقتى.

فالحقيقة بالنسبة لجهودنا مع الأمريكان لم نقصر فيها بأى شكل من الأشكال، طبعا الكلام اللى هم طالبينه أخيرا هو الكلام اللى بيقولوا: إن اسرائيل تجلو عن سينا.. الموضوع يبقى مصرى – اسرائيلى، مالناش دعوة بالأردن ولا بسوريا، وبعدين تفتح الممرات وبالذات اسرائيل تمر فى قنال السويس.. اللى هم السبع نقط، إيه بقية النقط ياريا‌ض؟

رياض: أيوه يافندم إنهاء حالة الحرب وموضوع اللاجئين..

عبد الناصر: موضوع اللاجئين يتحل على المهل يعنى.

رياض: والتفاهم على نزع السلاح أو تحديد السلاح والتوقيع.

عبد الناصر: والتوقيع. لكن هو الحقيقة العملية النهارده إحنا حتى إذا قبلنا هذا.. بعديها طبعا إشكول قال: إنهم مش هيسيبوا شرم الشيخ ولا كذا! الأمريكان قالوا بنحط بوليس دولى فى شرم الشيخ على أساس إنه مايمشيش إلا بموافقة مجلس الأمن؛ معنى هذا إنه بيفضل طبعا عملية أبدية! الحقيقة لو وافقنا على هذا معناها إن احنا عزلنا نفسنا عربيا خالص، ومعناها إن احنا بندى الفرصة للملك حسين إذا اتفقنا وسيبناه إنه بيتنازل عن القدس وبيتنازل عن مواقع أخرى.

وبعدين الحقيقة برضه اسرائيل إذا توسعت فى هذه العملية فلن يقف التوسع عند مدى! والحقيقة موضوع الأمريكان يعنى إحنا لم نهمل موضوع الأمريكان، بل بالعكس يعنى اتصالاتنا وكلامنا كأن فيه علاقات سياسية. هم عايزين علاقات دبلوماسية، لكن إحنا بنقول علاقات دبلوماسية على أى أساس؟! يعنى إحنا بنقول: إن واجب على اسرائيل إنها تنسحب الى خط ٥ يونيه وبهذا نعمل علاقات، لكن النهارده إذا أعادنا العلاقات وجت اسرائيل راحت موضوع مجلس الأمن وإنتو وقفتوا أيدتوا اسرائيل كما أيدتوها فى كل المرات اللى فاتت؛ الحقيقة أيضا ده بيأثر على أوضاعنا لأن على أى أساس نبقى أعادنا العلاقات؟! وبعدين بهذا أيضا نبقى أعادنا العلاقات، وبعدين الأمريكان إذا أعادوا العلاقات معانا هيعيدوها مع كل الدول العربية، ماهو التمن اللى هيدفعوه لهذا؟ مفيش حاجة يعنى!

الوضع بالنسبة لأمريكا إحنا لم نقصر فيه، بالعكس إحنا مستعدين حتى مفيش مشكلة الحقيقة رئيسية بينا وبينهم أبدا.. هى المشكلة مشكلة اسرائيل. وأنا بعت أيضا جواب لجونسون وجونسون رد على ولكن مفيش فايدة فيه! يمكن ده كلام ماتنشرش، بعت له جواب مع واحد من اللى هو يعرفهم، وبعدين هو بعت لى رد وفيه اتصالات، وأنا بعرف عدد كبير من الناس اللى هم أصحاب الملايين فى أمريكا اللى ليهم نفوذ وشوفت عدد كبير منهم جم هنا، ولكن مفيش فايدة أبدا مفيش حركة خالص!

فقد يتصور إن احنا موضوع أمريكا مهملينه، أبدا.. إحنا موضوع أمريكا مشينا فيه بكل الوسائل.

يبقى الحقيقة الموضوع الأساسى اللى هو.. هل بنسلم ولاّ نعمل إيه؟! ده موضوع الحقيقة أدامنا، المهم مانقدرش نسلم الحقيقة لأن بنضيع الدنيا كلها داخليا وخارجيا، ليس أمامنا إلا إن احنا نستعد؛ بييجى بقى الاستعداد هل الاستعداد فى إيدنا؟ برضه الاستعداد مهواش فى إيدنا!

برضه بدى أقول: الحاجات اللى أنا اتفقت عليها فى الاتحاد السوفيتى ماتمش منها حاجة لغاية دلوقتى خالص تقريبا؛ ودا طبعا بيحطنا فى إشكال كبير لأنه مضى ست أشهر ويظهر هم اتلخموا فى موضوع تشيكوسلوفاكيا، فطبعا ده بيلخبط حساباتنا العسكرية كلها!

أنا لما روحت الاتحاد السوفيتى الحقيقة وُعدت بحاجات كتيرة جدا، لكن حتى التوقيع مفيش حاجة حصلت لغاية دلوقتى! ودا طبعا اللى بيخلينى بقول: على هذا الأساس نبقى سنة ٦٩ لا نستطيع إن احنا نعدى شرق القنال. يعنى إحنا كان تقديرنا الأول على أساس إنه على قبل يونيه ٦٩ كنا نقدر نعدى شرق القنال وممكن نوصل الى منطقة الممرات؛ ده كان الحقيقة تقديرنا على أساس أن يكون عندنا عدد من الطيارين وعدد من الطيارات تساوى اسرائيل أو أكتر. وعلى هذا الأساس الحقيقة كان السبب واللى أنا يعنى متأسف إن أنا النهارده بقول: إن الظروف اللى احنا فيها والصورة اللى الواحد شايفها مانقدرش نحسب على هذا الشكل أبدا؛ معناها إن احنا سنة ٦٩ لن نستطيع إن احنا نعدى القنال.

هو الحقيقة طبعا فيه خطورة كبيرة جدا إن احنا نعدى القنال وإحنا مش مستعدين، نفس عملية العبور عملية معقدة جدا، وعملية يعنى حتى إحنا ماكناش بنتمرن فيها فى قواتنا المسلحة، والقنال تعتبر مانع من أكبر الموانع لأنها واسعة وعايزة معدات وعايزة وسائل وعايزة تدريب قصد الطيران المعادى وقوات معادية. وبعدين هو بعد القنال فيه مانع تانى اللى هم حاطينه اللى هو الرمل اللى عالى أظن حوالى كام متر؟

فوزى: ٥ وفى بعض الحتت يوصل ٨.

عبد الناصر: ٨! فبيبقى فيه مانع ثم وراءه مانع، طبعا العملية الأخرى اللى هى البديلة وإحنا بنفكر فيها وبنغير بنفكر فى نفس التغيير حتى الاستراتيجى، على أساس نمشى على عملية عدم الاعتماد على الأسلحة الحديثة ونعتمد على القوى البشرية؛ تعوز وقت فى التدريب وأيضا تعوز أسلحة، وبعدين طبعا هنواجه عمليات انتقام اسرائيلية زى العمليات اللى حصلت فى قنا وفى نجع حمادى والكلام ده.

يعنى إيه؟ معناها إن احنا نبدأ عمليات فى سينا على مدى واسع زى ما كنا ابتدينا، وبعدين لغاية دلوقتى عندنا حوالى ١٣٠٠ هدف موجود اللى هم اتحصروا وغطينا منهم أظن ١٤١ والباقى لسه متغطاش! طبعا عملية الجيش الشعبى عملية لا يمكن إنها تقوم فى فترة قصيرة؛ عملية عايزة تدريب وعايزة تسليح وعملية عايزة ناس تواجه اللى ممكن يعملوه اليهود.

والحقيقة العملية التانية برضه: الناس اللى بيشتغلوا لحساب اسرائيل، الحقيقة يعنى الواحد برضه منزعج من الصورة اللى بهذا الشكل إن فيه عدد كبير بيشتغلوا لحساب اسرائيل فى الداخل! القضايا اللى الواحد بيشوفها تدل على إن.. يعنى أنا شوفت قضية العسكرى.. العسكرى اللى عدى وراح هناك عسكرى مؤهلات وراح اسرائيل الضابط حط عليه جزا، فراح وسلم نفسه لليهود وخدوه ودربوه وإدوا له فلوس وحطوا له فلوس فى بنك بره ورجع واتفقوا معاه إزاى يبعتلهم، وطلبوا منه معلومات عن البحرية وعن الطيران وعن كذا وكذا.. عسكرى مؤهلات ممكن طبعا يعمل هذه العملية ورجع!

والصدف الحقيقة خليته إتمسك بعد رجوعه بحوالى شهر، ولكن مستعد وبعدين مسكوه. على طول أول ما راحوا له قالوا له: إن احنا هنرجعك وطبعا هيعدموك على أساس إنك هارب، فإذاً العملية الوحيدة إنك تتعاون معانا وتمشى. غصب عنه طبعا مشى والحقيقة برضاه أيضا لأنه قبل إنه ياخد فلوس وقبل إنه يخدم والحقيقة غصب عنه يقدر يبعت معلومات غلط، وقعدوا تلات أشهر يدربوه ورجع! قضية الواحد قراها عملية برضه مزعجة الحقيقة!

دا يمكن برضه اللى خلانى قلت على العملية: إن كل واحد متصل يستطيع إنه يبلغ، ويمكن القصد أيضا مكانش إن الناس هتبلغ القصد إن أنا بلخبط اليهود وعملاءهم اللى موجودين هنا؛ كل واحد يفتكر إن حد هيبلغ عنه ويمشوا ويهربوا!

وبعدين برضه قضية الحداد بتاع إسكندرية، فيها ناس معرفش واحد سكرتير مدير الأمن فى إسكندرية! عملية الحقيقة برضه الواحد لما شافها لما يبقى سكرتير مدير الأمن بيشتغل لاسرائيل! وبعدين فيه ناس هربوا فيه واحد هرب وبعدين لسه فيه بقية ناس بيتمسكوا، وبعدين العملية بتاعة التليفزيون فيه واحد أظن فى بيروت لسه ماتمسكش!

فدا الحقيقة اللى عرفناه، وبعدين العسكرى ده برضه لما رجع قالوا له: إن فيه ناس هيتصلوا بيه مندوبين وعمليات بهذا الشكل. وبعدين طبعا إذا كان دى عمليات اليهود أمال الأمريكان عاملين إيه؟! قطعا الأمريكان عاملين قد كدا عشر مرات؛ لأن عمليات الأمريكان بتبقى متغطية صداقة وكوكتيل party ومش فاهم هى عملية.. فقطعا الأمريكان بتبقى فيه عمليات أكثر من هذا بكتير.

ودا الحقيقة لأن هو قطعا الرجل ده الحداد قال: إنه كان رايح بعد كدا يحرق المينا لولا المطر والعملية اللى حصلت. هو قال: إنه كان طالع على المينا.. رايح يحرق المينا، وإن هو اللى ابتدى عمليات السلب والعمليات دى وبقى يتنقل من حتة لحتة. وبعدين هو يوميها ماتمسكش هو اتمسك تانى يوم واحد بلغ عنه تانى يوم.. إن شافه بيكسر وعلى هذا مسكوه! الحقيقة يعنى الوقت اللى أدامنا مهواش يسير هو وقت عصيب، وطبعا إذا كانت اسرائيل مش هتقدر تجيلنا هنا القاهرة يبقى اسرائيل واللى وراها يبقى العمل هنا من الداخل.

إذا كنا الحقيقة السنة الجاية مفيش.. معناها إن إحنا هنقابل مصاعب أكتر؛ لأن طبعا حتى الدعايات اللى ضدنا.. طب مستنين ليه بقى؟! وحتى إن بعض الجرايد بتقول: الأردن اتضرب ومصر ساكتة! الأردن كل يوم بتتضرب أمال فين مصر؟! مبيقولوش فين لبنان بيقولوا: فين مصر!

فالسنة الجاية الحقيقة هتكون سنة صعبة ومش هينة أبدا وقطعا المحاولات هتحصل من الداخل. وأنا برمى الحقيقة آدى العوامل كلها، لكن برجع بقول: إن احنا بنساعد على هذه الموضوعات بحاجات إحنا بنكون عاملينها أو بنعملها وبتخلى الناس تنقاد الى أى حاجة معادية. لما بنمسك الحقيقة سنة ٦٤ وسنة ٦٣ مكانش حد يقدر يطلع بهذا الشكل، وحتى سنة ٦٥ وسنة ٦٦ يمكن كان فيه كلام على الطوابير وعلى نقص التموين وعلى كلام بهذا الشكل.

النهارده الصورة اللى حصلت فى إسكندرية، الحقيقة بتخلى الواحد غير مطمئن الى إن احنا بنقدر يعنى.. لأن احنا جاذبين كتلة الجماهير الكبيرة فى كتلة الناس، سيبك من المعاديين المعاديين أنا بعتبرهم قلة سهل جدا، ولكن هو المشكلة والكلام اللى أنا قلته علشان نطلع به فى بيان ٣٠ مارس أنا قلت: إن احنا عايزين نطلع فى كتلة الجماهير الكبيرة اللى احنا بنحاول نستقطبها وعدونا بيحاولوا يستقطبوها، فمين هيكسب فينا العملية؟! وطلعنا بعد ٣٠ مارس واستقطبنا الناس وخدنا الناس، بعد كدا جينا النهارده فى نوفمبر قابلنا برضه الحقيقة المشكلة التانية، وبرضه أنا فكرت على أساس برضه نعمل عملية المؤتمر القومى بحيث أيضا نستقطب الناس ونلم الناس، لكن الى متى هنقدر نمشى بهذا الأسلوب الحقيقة؟!

يعنى العملية اللى فاتت فبراير وآدينا النهارده فى نوفمبر – ديسمبر، إذاً ممكن تقوم وباين إن فيه عوامل مساعدة. ده الحقيقة الموضوع، إيه اللى احنا بنقدر نعمله علشان مانخليش فعلا اللى يقول العيشة بقيت مرة يجد استجابة من الناس إن فعلا العيشة مرة؟ وفعلا فى الجوابات اللى بتجيلى من الناس، ناس كتير بتشتكى من العيشة، وإحنا حطينا أعباء كتير على الناس إذا لم نخفف وبعدين نمشى..

وبعدين أيضا ويمكن المشكلة اللى احنا فيها الواحد تفكيره باستمرار هو موجه لليهود وإزاى نطلع اليهود، عن نفسى أنا يعنى الواحد بالليل بيقعد يمشى فى الأوضة ويفكر فى اليهود.. العملية كبيرة الحقيقة! يعنى عايزين لازم برضه الـ imagination إيه اللى نعمله فى الداخل؟ يعنى معركتنا الحقيقة مابقيتش بره اليهود بقوا فى البلد! إيه اللى نعمله من الداخل من عدة نواحى كبيرة جدا بحيث إن احنا نخلى الكلام إن العيشة بقيت مرة ده كلام ينتفى ميستقطبش الناس؟ وبعدين أيضا بنخلى الناس عندها أمل، ودا كلام أنا قلته قبل كدا برضه قبل ٣٠ مارس؛ لأن الناس إذا مكانش عندها أمل بتهد الدنيا على دماغها، فدول حاجتين.. كيف نخفف ثم كيف نجعل هناك أمل للناس؟

وأنا رأيى إن احنا مقصرين الحقيقة فى العمليتين، بجانب العمل السياسى أيضا أنا بعتبر إن العناصر اللى سقطت من الاتحاد الاشتراكى القديم كلها النهارده بقت قوى مضادة بتشتغل فى كل حتة! وبعدين عناصر منظمات الشباب بتشتغل فى كل حتة، منظمة الشباب بعد ماجمدت جميع العناصر بتشتغل ضد! يعنى هو الحقيقة العناصر اللى بتشتغل ضد لما بقول الثورة المضادة مهماش سراج الدين والبدراوى عاشور وحافظ عفيفى والناس دول، ولا واحد من الناس دول بيعمل حاجة أبدا.

الحقيقة اللى النهارده بيشتغل وبيشتغل مضاد هم الناس اللى أصلا بتوعنا، اللى كان وزير وساب الوزارة واللى كان فى منظمة الشباب وساب منظمة الشباب واللى كان فى الاتحاد الاشتراكى وطلع من الاتحاد الاشتراكى! أما الرجعيين اللى هم أصليين يعنى بتوع النظام القديم، الحقيقة الواحد فى مواجهته العملية محدش منهم بيشتغل، يعنى قد يكون مش معقول هيبقوا مع النظام هم ضد ولكن مابيشتغلوش ومابيتكلموش وناس يعنى خايفين على نفسهم. لكن اللى تلاقيه كان فى الأمانة العامة وساب الأمانة العامة، الناس بتحدد موقفها من موقف شخصى مش من فكرة!

كيف فى العمل السياسى نواجه هذا؟ وأيضا إزاى بنخفف الأمور على الناس؟ وإزاى ندى أمل للناس؟ ويجب إن احنا نحط فى اعتبارنا جميعا إن احنا السنة الجاية، وأنا قلت لكم لما إخوانا جم فى الوزارة قلت لهم: إن السنة الجاية هتكون أصعب من السنة دى وباكرر دلوقتى السنة الجاية هتكون أصعب مما نتصور؛ لأن هو الأمل الوحيد هو الشغل فى الداخل، ومثلا أما بيطلع الكلام.. "تسقط دولة الشعارات"! وأنا جاتلى جوابات بيقولوا دولة الشعارات، معنى هذا إيه؟ معناها إن احنا كل كلام بنقوله هو كلام زيف، ومعناها أيضا إن بيان ٣٠ مارس هو شعارات ولم تنفذ، وهذا كلام أيضا يقال برضه معناه أيضا إن الثقة بتهتز الحقيقة.

طبعا أى واحد من المسؤولين بيقول كلمة فى هذا المجال بيثبت للآخرين إن كلامهم على حق، قصدى أى نقد مثلا من الوزارة أو من الوزراء أو من المسؤولين ولو حتى صحيح، بيدى طبعا أثر أكبر جدا مما نتصور فى الاتجاه المضاد.

وأنا ده الحقيقة اللى بعتبره أهم موضوع أهم من المواضيع اللى فى جدول الأعمال وبفتح المناقشة، وبعدين يعنى أرجو إن كل واحد يتكلم بمنتهى الصراحة لأن إذا لم نعالج هذه القضية بمنتهى الصراحة والتشخيص السليم هنقع فى محظورات كبيرة جدا!

غانم: هو الكلام اللى سيادتك قلته فى الواقع كلام مهم جدا، ويمكن دى الاعتبارات اللى كانت فى ذهننا لما رجونا سيادتك عند مناقشة الميزانية إن احنا نستمر فى منح العلاوات الدورية للموظفين؛ لأن الواحد حس وحاسس إن فيه بعض الضيق الحقيقى، وإنه مبنى على أسس من الحياة اليومية للناس التى لا يمكن أبدا إن المسؤولين يتغافلوا عنها.

يمكن أبدأ بالضيق من الشباب، برضه نيجى مثلا لطلبة المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة بنجد بعض الظواهر اللى احنا لازم نتصدى لها؛ منها مثلا إن الأطفال الصغار قلقانين أوى على إنهم هل هيقدروا يخشوا الإعدادى ولا لأ؟! اللى فى الإعدادى قلقانين جدا.. هل هيقدروا يخشوا الثانوى ولا لأ؟! اللى فى الثانوى نفس القلق.. هل هيقدروا يخشوا الجامعة ولا لأ؟! هذا القلق موجود عند الناس جميعا لأن إبن البواب وإبن العامل وإبن الموظف جميعا عندهم أمل وتطلع إنهم يوصلوا لأعلى مراحل التعليم.

فى نفس الوقت، لما نجيب شاب صغير زى طالب الإعدادى أو طالب الثانوى اللى هو النهارده بيهمنى لأنه دخل فى الصورة يعنى دخل فى المظاهرات، بنجد عنده هذا القلق الشديد لأنه قاعد بيذاكر وخايف، وأبوه بيقول له: إوعى تسقط ولازم تجيب مجموع ومش ضامن أبدا إنه هيقدر يجيب مجموع. فى نفس الوقت إحنا بنتجه الى حرمانه من بعض الأمور اللى هى لازمة لتكوين شخصيته العادية.. ومنها أولا: الرياضة اللى هى أساس ضرورى فى تربية الأطفال؛ فى المجتمع الاشتراكى بصفة خاصة لازم يكون فيه رياضة ومنها الفسحة والتسلية.. يعنى إحنا بنديله قلق شديد. وبعدين مدارسنا لسوء الحظ مابقاش فيها ملاعب ولا أمكنة يلعب فيها رياضة، على قدر الإمكان بنحاول ننظم برنامج تسلية لكن مهواش كافى أبدا.

أنا بشوف ولادى أو ولاد الناس بهذا القلق وبدون رياضة وبدون فسحة، وفى نفس الوقت بنحملهم بتعبأة سياسية يمكن ماهيش مدروسة أوى ١٠٠٪؛ يعنى أنا إبنى الصغير فى سنة أولى إعدادى، وكان جايب لى دروس التربية القومية وطالب منى أشرح له جمله معينة – عنده عشر سنين – الجملة دى فى الواقع أنا وجدت صعوبة فى شرحها، ليه؟ بتقول له: "إنه يجب رفض منطق الإصلاح والسير فى طريق الثورة المستمرة"! وطبعا ده التربية القومية للأطفال بتكون أبسط من هذا يعنى يشرح له الاشتراكية ويشرح له الأهداف القومية، مش ضرورى بقى يحط له الشعار الصعب اللى هو محتاج لكلام على صراع الطبقات وغيره، يمكن ده ييجى فى مرحلة أكبر! الواقع إن احنا بنشوف إن الطلبة دول عندهم قلق وقلق حقيقى.

لما بنوصل لمرحلة الجامعة، بنلاقى هذا القلق بالنسبة للوظيفة اللى هيقدروا ياخدوها، هل هتكون فى الريف ولاّ فى القاهرة؟ هل الدخل اللى هياخده – اللى هو يبقى حوالى ١٧ جنيه – هل يمكنه من إنه يلاقى شقة؟ اللى هو طلب مشروع خصوصا إن بيقى عايز يتجوز، وفيه اتجاه النهارده اللى هو الزواج المبكر. إحنا كنا بنتجوز أكبر فى السن إنما فيه اتجاه النهارده الناس بتتجوز فى سن صغير، بيبقى عاوز يتخرج وبعد سنتين وتلاتة عاوز يتجوز!

فقلقان! طب أنا مش هقدر بالدخل بتاعى فى مصر أجد عمل أو أجد مايمكننى من إنى أعيش حياة عادية. وفى نفس الوقت طب المنطقة اللى أنا عايش فيها كل الدخول فيها أحسن من كدا، طب اشمعنى أنا؟! ده أنا أفضل انسان فى هذه المنطقة يبقى أفضل من اللى جنب منى، ومع ذلك عايش فى مستوى معيشة أقل! طب أهاجر؟ بعضهم بيسمع إن اللى بيهاجروا مابيلاقوش شغل! العملية بالنسبة للمستقبل بتاعهم مهياش واضحة.

فى نفس الوقت الأغلبية العظمى من الطلبة من أبناء الأسر الفقيرة والمتوسطة، يعنى الآباء اللى بنحتك بيهم سواء كانوا موظفين إداريين فى الجامعة فى الواقع إنهم غلابة جدا! تجد إن أب دخله حوالى ٣٠ جنيه فى الشهر، ومسؤول عن أسرة فيها عيال فى ابتدائى وفيها عيال فى الثانوى وفيها عيال فى الجامعة وتعبان جدا! والواحد عاوز يجد أى وسيلة إنه يزود له دخله؛ فبصورة وأخرى نقدر نزود له دخله؛ اتنين جنيه بـ over time أو غيره، إنما شايف إن الحياة مهياش سهلة بالنسبة له وبنجد الأمور اللى سيادتك أشرت لها اللى هى الطبقة المتوسطة.

وأنا عايز أنزل برضه على الطبقة الفقيرة من الموظفين – معرفش الطبقة العاملة لأن احتكاكى بيها حديث اللى هم عمال الشركات إنما باتكلم عن الموظفين – ودا قطاع كبير موظفى الدولة.. موظفو الدولة بيحسوا بضائقة مالية، والنهارده بيتكلموا كتير.. إحنا عاوزين قبل المدارس شوفوا لنا طريقة قبل العيد شوفوا لنا طريقة علشان نقدر نجيب هدوم!

فأنا مع سيادتك إن احنا لازم نشوف المطالب العاجلة العادية الخاصة بالناس دى، ودى حالة قلق ميصحش إن احنا نخلى الأطفال عندهم هذا القلق ويبقوا قلقانين ويمشوا ورا مشاغبين وراء جواسيس فى الشوارع!

وشكرا.

عبد الناصر: هو النقطة الحقيقة إحنا بدنا ناخد النقط الأساسية فى كل الكلام، حتى لا يضيع الكلام هباء ويبقى قعدنا دردشنا شوية وروحنا وخلص الموضوع! النقطة الأساسية فى كلام الأخ غانم هى القلق اللى عند الطلبة؛ لأن أيضا أنا عندى رسايل الحقيقة برضه بتبين إن فعلا.. بلاش ابتدائى يمكن ابتدائى مابيحسوش بهذه العملية، لكن إعدادى وثانوى فيهم قلق كبير جدا. وبرضه أنا استغربت إزاى مدارس إعدادى طلعت مظاهرات؟! يعنى مدارس إعدادى دول ولاد عندهم ١٤ سنة وأقل، أيامنا إحنا كان تطلع ثانوى مظاهرات عمر إعدادى ما بتطلع مظاهرات! ليه إعدادى طلعوا؟! برضه لسببين الحقيقة..

ياإما السبب الأول: هو القلق إنه بتاع إعدادى هياخد إعدادى ومايروحش ثانوى لأن مالوش محل.

والسبب التانى: إنه بيسمع فى البيت كلام إن العيشة ضيقة، وقطعا الواحد هيتأثر باللى بيحصل فى البيت.

والحقيقة إحنا إذا لم نفكر بهذا الشكل، ونشوف الناس ونقعد كده ندى قرارات بنبقى بنساعد على هدم البلد عاليها واطيها!

أيضا فيه نقطة برضه بدى أقولها: فيه موظفين بدون عمل فى كل الوزارات، ودول ملمومين على بعض ودايرين فى كل حتة بيقولوا: إحنا قلبنا على البلد زى قلب أى واحد على البلد، ده الوزارة مافيهاش شغل! أنا بدى مثل بالخارجية، بيقول لك: الوزارة مافيهاش شغل! علما أنا بيجيلى من الخارجية أبحاث وكلام من ده، لكن هم بيقولوا: إنهم مبيشتغلوش وبيقول لك: الوزارة مافيهاش شغل! وأيضا فى الخزانة فيه كلام كان مكتوب فى الجرايد قريب على ناس متعينين ومبيشتغلوش خالص!

الحقيقة إذا كنا بنعين ناس ومالهاش عمل، يعنى الحقيقة فيه وسائل كتيرة جدا إن احنا نشّغل هؤلاء الناس، ومانقدرش نقول إن الحل إن احنا مانعينش! يعنى ده الحل اللى هو يمكن مايبقاش حل بيبقى تعقيد، ولكن فيه وسائل كبيرة جدا إن احنا الناس اللى مالهاش عمل بنخلى ده يقوم بأبحاث، وأظن إحنا عاوزين أبحاث وعمليات لا أول لها ولا آخر نقدر نشّغل الناس بدل ما نخلى الناس تشتكى من قلة الشغل، ممكن نخلى الناس تشتكى من الشغل وإحنا سهل أوى العملية اللى بهذا الشكل.

يعنى الحقيقة أنا برضه فيه ناس كانوا بيقولوا: ليه باطول اجتماعات؟! وليه أعمل اجتماعات لجنة مركزية كل جمعة؟! كنت أقدر أقول لهم كل شهر وأخلى الاجتماع برضه ساعة ونص، ولكن بيحسوا على طول إن أنا مش عايزهم يشتغلوا! الحقيقة أنا عايزهم يقولوا: لأ.. خلوا الاجتماع كل أسبوعين وبدل ما الاجتماع أربع ساعات يبقى ساعتين وأنا ماتعبش! ما أنا ممكن أقعد أربع ساعات وأروح كل جمعة لغاية هم ما يطلبوا!

اللى بقوله إن احنا بالنسبة للموظفين اللى بدون عمل، دول عبارة عن خلايا منتشرة فى البلد بتسب وتلعن وتقول: إن محدش بيشتغل ولا حد شايف شغله ولا.. يعنى ده موضوع موجود.

مرزبان: لو سمحت لى يافندم، أحب أتكلم عن شكوى تانية من أغلب الناس وهى خاصة بالأسعار، مهياش مجرد السلع التموينية ولا حتى المعمرة زى التليفزيون والتلاجة.. الى آخره، أنا هاتكلم عن السلع الأساسية والشعب اللى حتى فى الريف بيئن منها، وهادى مثال للجاز والكيروسين العادى ودى حاجة أساسية عند أغلب الفلاحين. ويعنى فى أيام الوفد لما كان بيحصل تلاعب حتى فى ملاليم فى الجاز كانت بتسقط الحكومة! من حساباتهم الجاز ارتفع من ٢٧ قرش للصفيحة دلوقتى بـ ٦٠ قرش أو ٧٠ قرش، دى عملية الحقيقة قاسية جدا على الناس وبيئنوا منها، رغم هذا نص الكمية فى كوبونات وكوبونات مزورة وعملية يعنى معقدة بشكل كبير.. يعنى دى مسألة أساسية.

فيه نقطة تانية: نجد برضه عملية الشاى، الشاى برضه فى نظر الناس ونظر الفلاحين والعمال سلعة أساسية زى الخبز تمام. أنا شوفت كان الاستهلاك واللى كان بيتوزع حوالى ٣٠ ألف طن خفض فى البطاقات الى ٢٤ ألف طن! دى مش معناه إن الاستهلاك ناقص لأن مازال فيه تهريب فى الشاى وبييجى ويتباع أرخص من اللى احنا بنبيعه وأحسن فى النوع! الشاى على الـ ٣٠ ألف طن – يعنى كانت الإحصائية معايا إمبارح – ووجدنا كان الدولة بتكسب فيها حوالى ٢٢ مليون جنيه، النهارده نقصنا ييجى ٢٤ ألف طن المكسب زائد الضرائب والرسوم الجمركية لكل إجراءات دولة ٣٢ مليون جنيه، فيه يبقى النوعية وحشة جدا والأسعار غالية جدا والناس برضه بتشكوا، وبعدين نجد إنها بتتعرض على أرصفة الشوارع وفى الدكاكين أرخص!

آجى فى نقطة المنسوجات والأقمشة، لأن برضه كنت بلف فى بعض المحلات وبعدين أنا شوفت أصناف أنا عارفها لأنى كنت فى مؤسسة الغزل، أشوف أى سلع كانت بـ ٤٧ قرش دلوقتى بـ ٧٧ قرش فى القماش كان بـ ٥٦ لاقيته بـ ٩٧ الحقيقة! أنا فوجئت إن الأسعار زادت لـ ٥٠٪ و٦٠٪ يعنى يمكن السلع الفوق المتوسطة! لكن يعنى قطعا لو الواحد دقق إذا كان ده هو المقياس فى رفع الأسعار فى خلال السنتين بنسبة ٥٠٪ أو ٦٠٪، تبقى عملية مفيش شك اللى يخلى الناس ليها حق تشتكى.

وبرضه إن احنا اتكلمنا على اللحمة، وقلت: ارتفاع سعر اللحمة مهواش دليل رواج فى الأسبوعين اللى فاتوا، وإن قطعا هذه العملية لها ظروفها وحددنا أسبابها، وفعلا اللى حصل من – والسيد وزير الزراعة يعلم – من خلال خمس ست أيام وصلت الى ٢٦ و٢٦,٥ الماشية الصاحية وقفت عند هذا الحد، بل الأسعار بدأت تتراجع تانى لأنها وصلت للحد إن الناس فعلا مش قادرة تعيش، لا قادرة تاكل لحمة ولا قادرة تاكل خضار ولا قادرة تاكل رز.. النهارده الرز بيتباع بأقل من ستة صاغ لأن الناس فعلا حتى الستة صاغ غالية عليهم!

يعنى مشكلة الأسعار والمعيشة الحقيقية يجب أن تكون موضع دراسة وموضع إعادة نظر بالكامل؛ ولاّ الناس مش قادرة تلبس نفسها، يعنى النهارده فى عملية الكاستور المبيعات السنوية أصبحت مبيعات على سنتين، اللى النهارده كان بيجيب جلابية فى السنة أصبح يجيب سنة وسنة لأ! والتقليل فى المحلات عارفة إن المبيعات من خلال السنة الجاية مابيبعش نفس الصنف؛ لأن الناس طبعا متضايقة والدخول بتاعتها نقصت والأسعار ارتفعت فى نفس الوقت ومهياش قادرة تواجهها.

فأنا بثير موضوع الأسعار وخصوصا فى السلع الأساسية، يعنى يمكن إعادة تيسير عملية رسم الخزانة بالنسبة للسلع المعمرة لكن مهواش ده اللى هيرضى الناس!

عبد الناصر: طب ليه ارتفعت الأسعار دى؟!

مرزبان: هى رسوم فروق أسعار، رسوم محملة لابد إن احنا ناخدها من المستهلك علشان نوردها.

عبد الناصر: بنسبة ٥٠٪؟!

مرزبان: آه يافندم.. ماهى أدت عدة عوامل، مفيش شك لما الحكومة تاخد action لرفع السعر، كل واحد بقى يقول: إشمعنى الحكومة! يقوم هو بيرفع وبعدين التانى بيرفع، وعلى طول نجد دايرة على ارتفاع الأسعار فى كثير من الحالات مالهاش مبرر، لكن الواحد بيقول لك: العيشة بقيت غالية على. المكوجى بيرفع السعر ليه؟ لأنه بياخد كمية كيروسين ورفع السعر بما يعوض هذا وأصبح النهارده بيحقق إيراد عالى جدا، والتانى برضه.. الى آخره.

الحقيقة برضه العملية عايزة إعادة نظر، وننظر لمشكلة المجتمع ككل وخاصة الطبقة العاملة ودلوقتى المتوسطة! الموظفين.. يعنى نقطة تانية برضه الموظفين حتى اللى بيعملوا أو مبيعملوش يعنى حالة الرسوب، النهارده ليس هناك أمل لموظف فى أى وزارة إنه هيترقى ولا عارف هيترقى إمتى؟! الرسوب فى الوزارة عندى ١١ سنة ووزارة تانية أسمع فيه ٨ سنين و ١٠ سنين! ومفيش ترقية بالرسوب، برضه دى بتؤثر مفيش شك على أى شخص النهارده يمكن بيتعين وبيفرح فى التعيين فى الدرجة سابعة، لكن هيشوف كل اللى داخل الوزارة شايف مفيش أى أمل فى أى درجات! طبعا مفيش تعزيز؛ لأن سنويا حالة الميزانية زى ماإحنا عارفين مفيش أى درجات جديدة، ترقية مبيستناش إلا واحد اتحال للمعاش أو

واحد بيتوفى ده السبيل الوحيد إنه يخلو درجة والباقى بيترقى.. دى عملية الحقيقة برضه فى جهاز كبير وناس كتار.. يعنى مفيش أمل فى العملية!

حجازى: يمكن هو يافندم استمرار لكلام الأخ محمد، هو قد مفيش شك إن الإجراءات اللى أخذت فى السنين الأخيرة عملت ضغط شديد جدا رغم إنها مولت الخزانة؛ يعنى الرسوم السلعية الجمركية وفروق الأسعار واصلة الى ٣١٢ مليون من ٤٦٠ كل الضرايب كلها والرسوم اللى موجودة فى البلد. بس يخيل لى مش ده السبب فى رأيى الشخصى، يعنى يخيل لى التكاليف بتاع الإنتاج حاليا فى المصانع، ولأسباب كثيرة منها من أولى هذه الأسباب – زى الواحد ماشايف فى مناقشة الإصلاح الاقتصادى – إن معظم الشركات مابتشتغلش بطاقة إنتاجية كاملة يعنى ٤٠٪ ٥٠٪ ٦٠٪ ٧٠٪ اقتصاديا، لما الشركات مبتشتغلش بطاقة كاملة على طول التكلفة بترتفع.

الحاجة التانية: إن العمالة الفائضة اللى سيادتك اتكلمت عنها هى بتشكل مشكلة رئيسية، بتلقى أعداد ضخمة فعلا على القطاعات المختلفة، بطبيعته النهارده مع فكرة توزيع الربح ومشاركة العمال والعلاوات وربطها بالأرباح؛ كل دى أدت الى إنه بطبيعته لازم يدخل فى سلسلة رفع الأسعار، وبالتالى العملية الحقيقة بقت حلقة مفرغة مش قادرين نطلع منها.. رفع التكلفة أدى الى رفع السعر. وأنا آسف بقول: رفع السعر أدى الى إعطاء عطاءات أو أسعار تشجع على عملية الإنتاج؛ لأنه هى سلسلة بتتكرر وكل ما بتتكرر بيبدو إن اقتصاديات العملية مهياش كويسة وبالتالى مايبقاش فيه إقبال على الإنتاج.

الحقيقة هو المطلوب إن احنا نستبعد كل العناصر الغريبة عن اقتصادياتنا الإنتاجية؛ يعنى لو عندنا عمالة فايضة أنا فى رأيى إن نشوف تكلفتها أد إيه ونستبعدها، بحيث مايبقاش عبء يلقى على عاتق الأسعار بتاع السلع، وبالتالى تبان السلع على حقيقتها. وهذا العبء الاضافى خاص بالعمالة بيعالج كمشكلة اجتماعية، ولها مبلغ معين مليون – اتنين – تلاتة – خمسة أيا كان باعتبار إن دا عبء اجتماعى وليس عبء على اقتصاديات المشروعات.

إنما كونى أنا كدولة آجى أفرض النهارده عمال وطاقات على القطاعات المختلفة، وبعدين مطلوب يجيب أرباح علشان يوزع العمال ويدى علاوات؛ فدا شئ طبيعى كشخص مسؤول فى شركة يقوم رافع الأسعار.

وبالتالى زى مابيقول الأخ محمد، ترتب خصوصا فى السلع الاستهلاكية الأثر بتاعها بيبقى واضح ومباشر، ويبان على الطبقة اللى بتستهلك قطعا هى الطبقة الفقيرة والمتوسطة. فلو سمحت لى أنا الناحية الاقتصادية لابد أن تعالج على أساس علمى يعنى مانهربش من المشكلة؛ يعنى شركة فيها عمالة بنجمع هذه العمالة وبنعرف قيمتها كام وبنستبعدها فى عمليات التكاليف والأسعار، وبنقول: إن هى مشكلة بتجمع لى خمسة – ستة مليون بادبر الفائض منها، وإلا العملية فى الواقع زى ما أنا شايف إنها هتستمر.

إحنا خلصنا تلات قطاعات تقريبا فى مناقشة الإصلاح الاقتصادى، ووصلنا إن الطاقة الإنتاجية بتاعة الشركات القائمة مابتعديش ٥٠٪؛ ودا معناه التكاليف اللى أنا بتحملها ١٠٠٪ كطاقة إنتاجية باحملها ٥٠٪ من الإنتاج على طول!

عبد الناصر: إيه ٥٠٪؟

حجازى: يعنى يافندم أى شركة النهارده نمسك استصلاح الأراضى مثلا يعنى..

عبد الناصر: لأ.. نمسك المحلة.

حجازى: لا المحلة دى ياريت كله زى المحلة..

أصوات: كفر الدوار.

عبد الناصر: لأ.. لأنه إدى مثل بالمنسوجات.

حجازى: بياخد يافندم العبء الكلى بتاع المحلة مش مفروض إلا بند واحد زاد فى المحلة، معدل الزيادة فى الأجور فى المحلة بالذات كل سنة بتزيد العلاوات وطبعا الخصومات الخاصة بالأفراد بتؤثر قطعا. بالنسبة للمحلة بعتقد إن البند الأساسى هو الأجور.. معدل الزيادة فى الأجور طبعا بترتفع طبعا عن أى حتة تانية.

مرزبان: هو لو سمحت لى يافندم فيه نقطة فى المنسوجات، إنه زود هدف التصدير والتصدير بيحقق خسائر، فبيعوض هذا بارتفاع أسعار السوق المحلى علشان يضمن حصيلة الإيرادات والأرباح آخر العام بالرغم من إنه بياخد دعم.

عبد الناصر: إحنا عاملين صندوق دعم.

مرزبان: لكن برضه مايبقاش كافى.

حجازى: النتيجة النهائية للقطاع كله بيستوعب كل الأرباح، وبيجيب خساير فى الآخر ٣ مليون نتيجة التصدير ولو إن الطاقة الخاصة بالتصدير طاقة كاملة إنما بيؤثر برضه على العملية.

يعنى أنا لو سمحت لى يافندم، إحنا وصلنا فى الضرايب والرسوم الى ما يمكن أن نسميه بالمنطقة الحرجة، اللى لا يمكن إطلاقا إن احنا نقدر نتوسع أكتر من هذا بأى حال. يمكن دى مشكلة هتقابلنا فى ميزانية ٧٠/٦٩؛ لأن معدلات الضرايب اللى احنا مشينا فيها لغاية دلوقتى وصلتنا الى حالة بالنسبة لقطاع الأرباح التجارية أو القيم المنقولة الى ٤٠٪ حتى بالقطاع الخاص؛ بحيث إن إحصائيات الضرايب كلها بتقول: إن الضرايب اللى حتى من القطاع الخاص التجار الصغيرين يعنى نفس القدر.

الحاجة التانية يافندم: برضه من الإحصائيات إحنا لاقينا إن القطاع العام الأمل الوحيد، ودى الحقيقة إحصائيات ٦٨/٦٧ بتقول: إن الضرائب اللى بتؤخذ من القطاع الخاص لا تزيد عن خمسة مليون يتحملها عندنا ٤٠٧ ألف، منهم ٣٠٠ ألف معفى ولكن للأسف بيتحاسبوا برضه كل كام سنة بيروح وييجى الضرائب. نخلص من كل الصغيرين دول نجد إن يفضل ١٠٠ ألف أو ١١٠ ألف كل اللى حصله منهم خمسة مليون جنيه منهم اتنين عن سنوات سابقة؛ يبقى كل عمل على كل الفئات الخاصة بالحرفيين وصغار التجار والمحلات كلها اللى موجودة فى القطاع الخاص حوالى ٣,٥ مليون، يعنى العبء الضريبى كله اللى محل شكوى كبيرة من الناس بيديلنا ٣,٥ مليون! إحنا بنحاول دلوقتى نبحث عن نوع من ضريبة رفع الأعمال ونلغى ضريبة الأرباح؛ لأن لا معنى لها إطلاقا لأن مجهود كبير بيبذل على حصيلة تافهة جدا، ده يمكن لو اترفعت رخص المحلات يعنى مبلغ بسيط بتغنينا عن كل العبء المتداول مابين الحكومة ومابين هؤلاء التجار على فئاته المختلفة.

والشخص قطعا الموظف بينظر النهارده خصومات الضرائب وخصومات الإدخار والتأمينات الاجتماعية، وبعدين نوعيات هذه الضرائب كترت يعنى عنده كذا ضريبة النهارده بحيث مابيبصش للماهية بيبص للصك اللى بياخده منه، يصح إن احنا التحمس برضه فى التأمينات تساعد على إن الخصومات تزيد. أنا بقول: إن احنا محتاجين يافندم الى فترة تجميد والاطمئنان من جانب الناس، يعنى أنا بقول: إحنا وصلنا الى الحد الحرج اللى مانقدرش ناخد منه ولا قرش صاغ، ويمكن مثال الدمغة بيدى مؤشر لطاقة التحمل.

أنا فى اعتقادى إن العملية بتحتاج الى وقفة والى عملية تجميد فى موضوع الضرائب، هذه الوقفة وهذا التجميد بيؤدى الى مراجعة موقف قطاع الخدمات ومدى التوسع فيه؛ يعنى قطاع الخدمات حاليا يمول من الضرايب الرسوم والإيرادات المحدودة اللى بناخدها من النشاط اللى بيؤدى فى الوزارات والمصالح، الى أى مدى يمكن فى هذه الظروف إن احنا نتوسع فى نوعيات الخدمات كلها على مستوى الدولة؟

أنا بعتقد دى بتحتاج الى دراسة والى وقفة أيضا فى إن احنا معدل الزيادة فيها لازم يقف، يعنى على الأقل يبقى بنسب أقل من معدلات الزيادة فى الماضى؛ لأن الحقيقة ده بيلقى أعباء ويمكن هو ده اللى بيفرض علينا إن احنا نتوسع فى الضرايب أو الرسوم.

لو سمحت يافندم أكمل شوية نقط فى دماغى، يعنى كثرة التغيير أدت الى إن الناس تفقد الثقة..

عبد الناصر: يعنى إيه كثرة التغيير؟

جازى: كثرة التغيير فى الوحدات الاقتصادية أو التنظيمات بتحدث نوع من الخلخلة، أنا بقول شخصيا: إن احنا محتاجين الى فترة قصيرة ننهى فيها الهيكل العام، ونستقر الى فترة ما؛ لأنه كل واحد حاليا بينتظر تبعا بيان ٣٠ مارس لما قيل عن تغيير الهياكل التنظيمية أو تغيير الوحدات الاقتصادية أو تصفية بعض الوحدات الخاسرة؛ كل الكلام ده بيخلى برضه الناس فى حالة نوع من القلق! معنى هذا إن احنا محتاجين فى الواقع الى خطوة سريعة ومباشرة مع تحديد الخط السياسى فيما يتعلق بعمليات الإصلاح.

يعنى سيادتك تفضلت فى أكثر من مرة وقلت لنا على الوحدات الاقتصادية الخاسرة وضرورة تصفيتها أو اتخاذ قرارات بشأنها، الحقيقة فى هذه الفترة نراجع أنفسنا هل هذا ممكن فى ظل الظروف الحالية إن بعض الوحدات الخاسرة اللى بيترتب عليها عشرات أو مئات من الناس هيسرحوا؟ إيه موقفنا بالنسبة لهؤلاء؟ عملية الإصلاح بتحتاج الى خط واضح بالنسبة لمثل هذه الحالات. وأنا بقول الكلام ده لأنه برضه سيادتك بتسألنى أكثر من مرة.. الإصلاح المالى والاقتصادى فين؟ واقفين فى مثل هذه المشاكل! وبعتقد ليس هناك رأى حاسم فيما يتعلق بيه؛ لأنه مش هنقدر نسرح الناس خالص، ولا مصلحة اطلاقا نأخذ هؤلاء الناس الى وحدات أخرى ونجمد هذه الوحدات ونحولها الى وحدات خاسرة!

الظروف بتتطلب يعنى رأيى فى هذا الموضوع.

فأنا شخصيا بقول: يافندم التغييرات المطلوبة ليست كثيرة ولكنها محدودة على مستوى الدولة؛ لأنه فى الفترة السابقة من بداية الثورة حتى الآن قد استقرت الأوضاع وأصبح هناك نوع من الهيكل الذى يمكن أن يستقر، مجموعة الوحدات المطلوب تغييرها بسيطة يعنى مش كتيرة، وممكن لو اتحط برنامج محدود الزمن وللأسف أنا بقولها: اللجان هى بتصل بينا الى آجال طويلة مابنقدرش نصل فيها الى نتائج فى آجال قصيرة.

الناس طبعا كل الفترة ما بتطول أين التغيير؟! يعنى السؤال هو بيتقال كده برضه، بينما إن مطلوب إحنا نبدى وجهة نظر مرة واحدة، ويبقوا عارفين إن الخط واضح فى بعض المسائل.

يعنى أنا بقول: إن احنا داخلين برضه – اسمح لى بالمناسبة – داخلين على ميزانية جديدة فى ظل ظروف سيادتك تفضلت اتكلمت عنها. أنا شخصيا شايف مفيش ربط مازال حتى هذه اللحظة بين الأجهزة؛ يعنى الخزانة فى وادى والتخطيط فى وادى والاقتصاد فى وادى! وإحنا المفروض هنبعت منشور فى خلال أسبوع أو أسبوعين الى الوزارات لتحضير ميزانية ٧٠/٦٩، ليس هناك إطار بحيث إن كل الوزارات وكل المسؤولين بيسيروا فى حدود هذا الإطار. وأنا كنت إمبارح بقترح على الأخ صدقى سليمان إن حتى لو نبدأ بتجميد إطار معين؛ يعنى أنا عندى إطار لسه يادوبك ٦٨/٦٧ خلصانين منه ومن مناقشته، فلما لا نبدأ بيه كإطار للعمل فى خلال العام القادم؟ بحيث إن ممكن إن الإخوان كلهم يتحركوا فى هذا الإطار. اللى بيحصل إن احنا هنبتدى النهارده فى وضع إطارات معينة، وبعدين ناخد تلات – أربع أشهر وهذا الإطار لا يعرف مداه إلا فى شهر مايو أو يونيه نتيجة كثرة التغيير والتعديل!

مسألة الأولويات يافندم مسألة أساسية، أولويات أنا برضه بتكلم يمكن من ناحية التخطيط وأولويات العمل نفسها. اللى بيغير الصورة باستمرار وبيخلينا غير واضحين إن التغيير الخاص بالقرارت؛ زيادة الخطة أو فى التوسع فى بعض النواحى على حساب نواحى أخرى بتخلى الصورة مهياش متوازنة باستمرار.

ومن أجل هذا يمكن محتاجين الى عملية ربط سريع عاجلة، ولو بتجميد أو اعتماد على صورة قائمة بنفترضها ونمشى بيها، لو الظروف قابلتنا فى الطريق وكانت أحسن مفيش ما يمنع التوسع فى هذه الصورة، ولو قابلتنا ظروف شديدة بنقدر نضغط فى هذه الصورة، لكن لابد أن يكون هناك إطار معين بنتحرك فى الحدود على ضوئه المضمون نقدر نعمل إصلاح للناس.

الموظفين يافندم مشكلة أبدية، وإحنا إذا كنا متوقعين إن احنا نحلها من خلال تغيير قانون ٤٦ مثلا، أنا بعتقد مش هيجيب نتيجة فى المدى القصير بيجيب فى المدى الطويل. إنما المليون جنيه اللى سيادتك تفضلت ووافقت عليهم الميزانية اللى فاتت فى شهر ديسمبر هيترقى ٩٠ ألف موظف، وأنا بعتقد إن دى بتعمل رفعة ضخمة للناس. هتقابلنا مشكلة السنة الجاية، برضه مفيش ما يمنع إذا كان مليون بتحل مشكلة مثل هذه الظروف، ولاّ هنحافظ على المليون أكتر من إن أنا أعدل قانون لا يعرف مداه فى الأجل القصير.. يبقى أنا أشجع إن المليون ده، وأنا شايف إنه بإعلان موضوع المليون وموضوع الرسوب وحل ٩٠ ألف. أنا شخصيا ماجاليش ممكن خمس – ست شكاوى، إلا بالنسبة لقدامى الموظفين اللى بينظروا للى بقاله عشرين سنة وعايز يسوى من ساعة مادخل الحكومة.. عدد محدود يعنى. أما الراحة النفسية اللى أنا شعرت بيها من اخوانا السادة الوزراء ومن الناس، كانت فعلا مليون نعتقد إنه عمل نوع من الطمأنينة النفسية كبيرة.

فيعنى باختصار يافندم دى مشاكل تحتاج الى حلول عاجلة وحاسمة، أنا بقول: زى الإطارات العامة بتاع الخطة، وأنا شايف إن فيه كثير من القطاعات مثلا النقل بقى فيه خطة والاستصلاح فيه خطة، للصناعة ممكن برضه فيه ملامح لمبلغ معين محدد يمكن أن يتحرك فى حدوده، الإسكان بعد الدراسات القطاعات الرئيسية بدأت تتضح. بدل ما نمشى من غير إطار نتفق على إطار معين ونتحرك فى حدوده؛ لأن الإصلاح فى الأسعار مثلا لا يمكن أن يتم إلا إذا كان هناك إطار مترابط، وبعدين من المسؤول عن الأسعار فى البلد؟! قلنا يتعمل جهاز ماتعملش!

التخطيط كجهة مسؤولة كل قطاع مسؤول الخزانة مسؤولة كل واحد بيحاول، وأنا بقول بمنتهى الصراحة: كل واحد فى شركة النهارده وبقى عضو فى مجلس الإدارة بيحاول إنه يصل الى تحقيق أرباح بأى طريقة، وطبعا علشان يحقق الأرباح معندوش مانع يرفع الأسعار ومعندوش مانع يتخذ كل الوسائل للحصول على هذا الفائض علشان يحقق ربح للعمال وعلشان يدى علاوات؛ موضوع الأرباح أصبح أساس فى العملية.

اللى بنسمعه النهارده إدينا سلفيات للعمال بيقولوا: وصلت ٢٧ مليون يمكن، النهارده سمعنا برضه من أحد السادة الوزراء وبيدور فى أوساط العمال؛ زى ما اتسابت فلوس الفلاحين إن شاء الله هيسيبوا لنا الأقساط بتاع السلفيات اللى هم أخدوها، معنى هذا إن الناس فى ضيق وباستمرار محتاجين الى مثل هذه التيسيرات.

الأخ وزير الشئون النهارده عنده مشكلة خاصة بالمهاجرين، وطالبين ٢٥٪ إعانة فى هذا الشهر بمناسبة العيد ورمضان فوق الإعانات اللى هم بياخدوها لمقابلة التزامات العيد وشهر رمضان؛ كل دى مسائل الحقيقة بتحتاج الى وضوح.

عايزة جهاز، مين المسؤول عن الأسعار؟ محدش! كل قطاع لوحده عمال يشتغل! وأنا بس يعنى بقول: السنة دى فيه تحسين فى الأرباح، ومعدل الربحية فى كثير من الشركات رغم إنها ٦٨/٦٧ كانت صعبة إلا أن معدل الربح زايد عن السنة اللى قبليها؛ فباطمئن من الأخبار الفرعية لكن الصورة النهائية يعنى مش باينة لسه!

عبد الناصر: يعنى هو برضه يادكتور حجازى كلامك النهارده مختلف عن كلامك فى شهر مارس وإبريل! وأنا قلت لكم فى شهر مارس وإبريل إنكم هتدخلوا فى دوامات من الرمال وهتغرقوا، وأنا بالذات بعتبرك يعنى غرقت الى حد كبير فى وزارة الخزانة! رغم يعنى إنك معروف إنك من ألمع الناس الموجودين فى هذه البلد.

الحقيقة هاقول لك: طالع من لجنة للجنة وداخل من لجنة للجنة وكلامك النهارده بيدل على هذا! وأنا متتبع وأنا قلت لكم وتذكروا يوم ماجيتوا هنا قلت لكم: بعد ست أشهر، وقلت للدكتور مراد: اللمبة الحمرا اللى إنت قلت بلاش نبطلها، بعد ست أشهر هنشوف جالك إيه!

الحقيقة هو الواحد بره غير الواحد جوه، والحقيقة إنت لما جيت واتكلمت عن الهياكل، وإنت النهارده برضه بتتكلم عن الهياكل!

حجازى: أنا ماشى فيها أنا مش بشتغل لوحدى يافندم.

عبد الناصر: معلش! يعنى إحنا قلنا: نعمل لجنة إصلاح اقتصادى من أربعة، نتيجة كلامك أنا قلت ليه نعمل لجنة إصلاح اقتصادى، أنا فاكر كلامك فى أول جلسة وتانى جلسة وتالت جلسة ورابع جلسة وفاكر كل هذه المواضيع. ونتيجة هذا الكلام أنا قلت: نعمل لجنة للإصلاح الاقتصادى من أربعة غير اللجنة الاقتصادية، وقلت لكم: ما معنى الإصلاح الاقتصادى. قلت لكم جيتوا إنتو الأربعة جيتولى مرة وقعدتوا ناقشتوا معايا، كان كلام بالنسبة للميزانية وبالنسبة للاستثمار.

الجمعة اللى فاتت كلمنى صدقى وقال لى: إنه عايز ييجى، قلت له: أنا الجمعة دى مشغول خليها الجمعة اللى بعديها، وجت عملية العمليات الأخرانية الحقيقة. وبعدين أنا إذا ماكنتش فتحت الموضوع النهارده أنا متأكد إن محدش فيكم كان هيفتح حاجة، متأكد ١٠٠٪ إن احنا كنا هندخل فى جدول أعمال وهنقعد نتكلم على الإسكان وبنتكلم على القوانين والكلام دا!

والحقيقة العملية النهارده الطلبة فلتوا نقدر نقفل الجامعات، وفيه ناس لاموا علىّ – زى دكتور حلمى مراد – إن أنا قلت: أقفل الجامعات لغاية إزالة آثار العدوان مثلا، وناس تانيين حتى فى اللجنة المركزية! بس ده موضوع ممكن نقفل الجامعات شهر واتنين وتلاتة.

موضوع العمال بقى إذا فلتوا مننا فى منتهى الخطورة، وهناك محاولات الحقيقة وحصل فى إسكندرية محاولات عنيفة علشان العمال يطلعوا وإثارتهم إن ولادهم ماتوا والطلبة ماتوا! ولكن أمكن السيطرة.

الحقيقة موضوع العمال إذا فلت مننا، وقطعا أنا بقول: إن فيه قوة كبيرة جدا بتشتغل فى هذا الموضوع إحنا مش شايفينها قوى مضادة، وقطعا يعنى أنا بقول: إن الأمريكان بيشتغلوا فى هذا الموضوع، ومستعدين يصرفوا مش بس مليون دولار ده بيصرف فى فيتنام فى الأسبوع ألفين مليون دولار! أما ييجى هنا ويصرف له ٥ مليون دولار ولاّ ١٠ مليون دولار، متهيألى العملية بسيطة جدا تمن طيارتين ١١١ من اللى عاملهم الطيارة بخمسة مليون دولار! فالحقيقة إذا فلت مننا موضوع العمال، والنهارده الحقيقة وأنا باتكلم بقول: إن فعلا العيشة بقت مرة عند الناس وفعلا الأمل عند الناس بقى محدود، ودول عاملين لازم نحطهم فى اعتبارنا أهم من كل القوانين اللى موجودة، ولازم نجد الحل ليهم.

إذا استمر الشعور فى البلد إن العيشة مرة، لأن اللى لفت نظرى الحقيقة فى المظاهرات فى إسكندرية "عايزين حكومة حرة العيشة بقت مرة"، هو ده الحقيقة الكلام اللى ماتقالش فى المؤتمر! وبعدين أنا الحقيقة الساعة ١١,٣٠ يوم الاتنين فعلا أنا عرفت إن البوليس فقد السيطرة على إسكندرية، وطلبت من القوات المسلحة إنها تتولى المسؤولية ونزل فوزى تلات كتائب فى إسكندرية، وقلت له: فى القاهرة.

والحقيقة الظروف دلوقتى يمكن فبراير الواحد كان يتردد فى عملية بهذا الشكل، لكن النهارده الوضع بالنسبة للقوات المسلحة يعنى مضمون وأحسن بكتير من الأول. ونزل يعنى بعد ساعة الساعة ١٢,٣٠ بلغنى نزلوا فى الاستاد فى الإسكندرية وفى النزهة موجود. لكن فعلا الحقيقة الأمر فلت من الداخلية، وصعب أوى حتى على مدير الأمن إنه يقول لوزير الداخلية: إن الأمر فلت منى! لأن كان فيه عدد من المظاهرات الصغيرة فى أماكن متفرقة عبارة عن أربعين خمسين مظاهرة، وبعدين كانت القوات كلها حوالين كلية الهندسة، إذا كان طلع العمال بقى فى هذه العملية الحقيقة كان بقى الوضع!

وهم الطلبة يعنى اللى أنا عارفه إن الطلبة اتصلوا بثانوى يوم الأحد بالليل وطلبوا اتحاد المدارس الثانوية، وعملوا اجتماع أظن فى كلية العلوم. معرفش إنتو عندكم.. أنا سمعت من إسكندرية هذا الكلام، وإنه حصل عملية إثارة من الطلبة بحيث إن الثانوى يطلع معاهم تانى يوم، ونجحت هذه العملية. وبعدين اتصلوا بالعمال، ولكن أظن سافر فهيم والسيد على السيد قدروا يخمدوا أى عملية بهذا الشكل.

الحقيقة إذا لم نعالج الموضوع علاج جذرى فممكن نقابل موقف أصعب من هذا بكتير، زى الموقف اللى فى إيطاليا النهارده أو الموقف اللى كان فى فرنسا فى شهر مايو.

فالحقيقة اللى أنا بقوله: إن احنا يعنى لازم نعالج النقطتين دول.. إزاى العيشة وإزاى الأكل، وإزاى كان مثلا يمكن الدكتور حجازى فيه حاجات معوقات بيقول إنه مش قادر، طيب قول لى.. ماطلبتش تقابلنى!

حجازى: طلبت يافندم.

عبد الناصر: طلبت تقابلنى؟ والله ما أعرف!

حجازى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: طلبت من مين؟

حجازى: طلبت من السيد سامى شرف وطلبت من السيد على صبرى.

عبد الناصر: على صبرى؟

حجازى: كنت عنده الأسبوع اللى فات.

عبد الناصر: ما قال لى! على صبرى كنت عنده إمبارح، يعنى الحقيقة أى واحد عنده مشكلة بهذا الشكل بيقدر، اللى بيطلبنى أنا بقابله فى الحال الحقيقة.

حجازى: يافندم المواضيع قدامى ما إحنا بنشتغل فى اللجنة، وبعدين بنشتغل فى الإصلاح الاقتصادى على مستوى الدولة كلها، أنا مقدرش أبت فيها لوحدى!

ثانيا: المواضيع نتيجة اللجان بتاخد فترة طويلة، وبالتالى أنا بحس إن فيه عمل ضخم وأنا مابكتبش. يعنى أنا ممكن أبعت لسيادتك كل يوم مذكرات بما تم، بصراحة أنا مش عاوز أشغل سيادتك بنتائج هذا العمل؛ لأن أنا عارف سيادتك ومشغولاتك وبالتالى أنا حابس كل العمل عندى، وبالعكس أنا شايف إنى اشتغلت كتير ولكن أنا نفسى عايز أحس بنتيجة العمل اللى أنا باعمله!

المشاكل أكثر منى طاقة، يعنى أنا النهارده اتكلمت فى موضوع العمالة الفائضة الصبح فى اللجنة، ولكن مهما قلت مش هوصل لنتيجة؛ يعنى فيه مواضيع عايزة حسم قطعا، وإيه الخط فيها ومابنقدرش نوصل لحاجة! إمبارح كنت مع السيد وزير الثقافة وناقشنا الإصلاح الاقتصادى على مستوى القطاع. سيادتك تسمع منه المشاكل الأساسية بتتكرر باسمعها فى كل قطاع النهارده، يعنى الى أى مدى أنا هقدر أستمر فى هذا؟! أنا خلصت قطاع واثنين وثلاثة وسيادتك لا تعلم إيه نتائج هذه الدراسات، ولكن كل النتائج عندى. وبالتالى أنا فعلا طلبت مقابلة حضرتك لأن فيه مشاكل خاصة بالتطبيق، وبعدين الخط اللى همشى فيه إيه؟ إذا كان كل موضوع هناقشه وبعدين يتأجل ويروح للجنة أو مش هيحصل فيه نتيجة يبقى معنى هذا إن لا إصلاح! وأنا قلتها النهارده الصبح بصراحة فى اللجنة، أنا عاوز مواجهة لبعض المشاكل اللى بتقابلنا وبالتالى أنا طلبت فيها إن أعرض بعض هذه المشاكل على سيادتك.

عبد الناصر: يعنى هو إنت بعت لى مذكرة واحدة من يوم ما جيت، وافقت لك عليها كلها ما عدا موضوع البنوك قلت نأجله لنبحثه مش كده؟

حجازى: آه.. طبعا.

عبد الناصر: الباقى وافقت عليه.

حجازى: أنا زى مابقول يافندم الحقيقة أنا بتحرج إن أشغل سيادتك بكثير من المشاكل وأنا أعلم مقدار يعنى..

عبد الناصر: لا.. هو فى الحقيقة فيه مسائل أساسية، وأنا قلت هنا برضه فى جلسة: إن عمليات اللجان وتتبعى ليها، إن المواضيع بتتأجل ٣ أسابيع و ٤ أسابيع ولا يبت فى مواضيع، وده الحقيقة معناه، ماهو معنى تأجيل الموضوع أسبوعين و٣ أسابيع و ٤ أسابيع؟ معناه إن العملية بتموت! وبعدين أيضا الحقيقة إيه اللى يعرض على اللجان وإيه اللى مايعرضش على اللجان، هذا أيضا موضوع آخر. اللى أنا متصوره إن احنا بنعرض على اللجان حاجات أكثر من اللى يجب إن احنا نعرضها على اللجان، ولهذا برضه أنا بصيت عندى فى يوم لقيت فيه أد كده! بشيله وباجى بيه مجلس الوزراء، ومش قادرين نقرى الكلام اللى فيه اللى هو بيان ٣٠ مارس!

أولا: إيه اللى الوزير يتصرف فيه لازم نحدده.

الموضوع الثانى: إيه اللى بيعرض على اللجان لازم نحدده.

الموضوع الثالث: أسلوب البت فى اللجان، عملية التأجيل والتأجيل! بنلاقى عندنا مجموعة من المواضيع من الأوراق معطلة، ومفيش حاجه بتمشى خصوصا الحاجات الأساسية. وبعدين الناس بتحس إن مفيش حكومة فى البلد نتيجة لهذا، ماهو بيبقى الإحساس إن مفيش حكومة! خصوصا الحاجات قبل مابتيجى بتطلع عنها تصريحات، وبعدين يلاقوا الناس تصريحات فى الجرايد والصحفيين كتبوا، وبعدين مفيش حاجة طلعت! يعنى ده الحقيقة هو الانعكاس اللى بيبقى موجود.

حجازى: بعدين القانون مالى وضرايب، يعنى إذا كان القانون التعليمى تحدث فيه هذا فى تصورى إن أى تعديل فى القانون المالى وقانون ضريبى فى هذه المرحلة لابد أن يبحث بنوع من الهوادة. وبالتالى كل الدراسات اللى أنا عملتها أثبتت إن العبء الأكبر على القطاع العام فعلا، وإن القطاع الخاص لا يساهم إلا بقدر تافه جدا فى الموارد العامة؛ وبالتالى بقى كل ما ركزنا على القطاع العام وعملنا إصلاح للقطاع العام كل ما كان الأمل فى الإصلاح، أما القطاع الخاص كل ما يسرنا إعفاؤه من الضرائب ويسرنا علاقاته بالحكومة، والله بنريح جماهير كثيرة جدا من الناس.

فلو سمحت سيادتك أنا أبعت لسيادتك نتائج الدراسات الكثيرة الموجودة عندى، مش عاوز أشغل سيادتك بيها هبعتها برضه فى صورة ملخصات بسيطة تدى لسيادتك فكرة عما تم حتى الآن. وأنا بقول: ما بقى ليس بالكثير بالنسبة للإصلاحات الأساسية، فبستأذن يعنى إنى أبعت خلاصة لما تم.

سليمان: أنا بس كنت عايز أعلق على الكلام اللى قاله السيد وزير التموين بخصوص أسعار المنسوجات، فيه منسوجات شعبية فى وزارة التموين هى اللى بتراجع التسعيرة بتاعتها، أنا أذكر إنها مازادتش فى خلال الـ ٣ سنين اللى فاتوا عن ١٠ أو ١٥٪ ضرائب ٢٠ و ٢٥ قرش فى المتر، وبعدين الشركات اللى بنسميها نبوتيه حرة فى إنها تحدد أسعارها نتيجة إقبال الناس على هذه الأصناف الخاصة.

لو اتكلمنا على الإصلاح الاقتصادى..

عبد الناصر: هو أنا بدى برضه أعلق على هذا الموضوع، والحقيقة أنا ناقشت الكلام اللى أنا باتكلمه ده.. شفت ناس وناقشت معاهم ويمكن ناس أيضا مش مسؤولين. العملية مش اللى هى عملية الطبقات الشعبية لا.. أنا أول ما ابتديت قلت: إن العملية النهارده إن الطبقة المتوسطة ليها مطالب، وإحنا يمكن مافكرناش فى الطبقة المتوسطة، ويمكن أنا بعتبر الطبقة المتوسطة اللى هى طبقة الموظفين اللى هم أساسا الناس اللى بياخدوا الماهية ومالهمش دخل خارجى.

مرزبان: ماهم اللى بيتكلموا يافندم.

عبد الناصر: دول ليهم مطالب الحقيقة غير المطالب اللى كان زمان أيام سليمان غنام بيتكلموا عليها، اللى هى المطالب الشعبية والأقمشة الشعبية أيام ما كان زمان سليمان غنام وزير تموين، كانت الطبقة المتوسطة فى هذا الوقت طبقة محدودة، والحقيقة مميزة أيضا عن بقية الناس. النهارده الطبقة المتوسطة كبرت جدا وبقت تمثل قطاع كبير جدا فى الدولة، وهذه الطبقة بطبيعتها أفكارها مش بتكون تقدمية وإنها تتقاد للأفكار الرجعية لأن ليها تطلعات. إذا جينا إحنا الحقيقة موتنا هذه التطلعات كلية، لأن برضه الطبقة المتوسطة البنت اللى فى الطبقة المتوسطة مش هتلبس أقمشة شعبية أبدا، عايزة تلبس فستان من الأقمشة اللى بتقولوا عليها دى معرفش اسمها إيه! غصب عن أبوها هتجيب فستان بهذا الشكل، فده تطلع تلاقى المتر ارتفع من كذا الى كذا، الولد برضه عايز يجيب بدلة. وبعدين الطبقة المتوسطة الحقيقة بهذا الشكل هى دخلها محدود، وبعدين ده طبعا بيقود الى الاختلاس والرشاوى والسرقة والعمليات اللى بهذا الشكل على مدى واسع.

وبعدين برضه بيتقال: إن الحكم الدنيا بايظة والرشوة انتشرت والعمليات انتشرت! يعنى هو الحقيقة العمليات كلها هتلاقى موضوع العملية الشعبية أبدا، النهارده عدد كبير من الفلاحين بقى طبقة متوسطة، كل الموظفين طبقة متوسطة، العمال أيضا بقوا النهارده طبقة متوسطة لأنهم بيدخلوا فى هذا الوطن. فأما نيجى نقول إيه الاحتياجات؟ كنا زمان بنقول: التموين، العيش، الأرز والسكر، إحنا رفعنا دلوقتى أسعارها مابقتش بقى العملية التموين.

أنا بقول برضه: إن التليفزيون بقى موضوع، كان التليفزيون بـ ٦٠ جنيه بقى شكل أما بقى النهارده بـ ١٥٠ جنيه بقى شكل آخر لأن الطبقة المتوسطة كلها عايزين التليفزيون. برضه أما نقول التلاجة، ده أنا طلبت نعمل تلاجة ٦ قدم علشان نبيعها أرخص من العملية دى ونبيعها بالتقسيط، ليه؟ برضه ليه؟ الطبقة المتوسطة خصوصا البيوت، ده جاب تلاجة التانى عايز يجيب تلاجة، جارتها جابت تلاجة هى عايزة تجيب تلاجة.

وبعدين بصيت لقيتك رفعت سعر التلاجة اللى بـ ١٠٠ جنيه بقت بـ ٢٠٠ جنيه واللى بـ ٦٠ جنيه بقت بـ ١٢٠ جنيه! كل ده الحقيقة أنا بعتبره إن ليه آثار فى ظهور الظروف اللى احنا بنقابلها دلوقتى، مش عملية تمزق بس من ناحية العدوان أو عملية حركة شباب عالمية أو كلام بهذا الشكل، أنا بعتبر إن فيه أسباب الحقيقة رئيسية وجذور لهذا الموضوع.. ده بالنسبة لموضوع الشعبى وغير الشعبى.

مرزبان: فيه نقطة لو سمحت لى يافندم، بس نقطة تسعيرة الأقمشة اللى بيعملها وزير الصناعة منذ أن اتعملت الأقمشة النمطية وجه قانون التنظيم الصناعى، الإنتاج المحلى كله بيسعره وزير الصناعة مش التموين دلوقتى.

سليمان: لا.. الشعبية.

مرزبان: حتى الشعبية كله أى إنتاج محلى.

عبد الناصر: وزير الصناعة هو إحنا ووزير التموين هو إحنا!

مرزبان: يعنى عايز أقول: إنه حتى الكستور أصناف الكستور بادعم الكستور من ١٤ لـ ١٧ قرش النهارده من ٢١ لـ ٢٥ ده الشعبى، فيه كستور المضلع بـ ٤٥ قرش هنسيبه كده ده لكن الكستور من ٢١ لـ ٢٥ بدل من ١٤ الى ١٧ ونجيب الأسعار القديمة والأسعار الموجودة حاليا.

البشرى: إزاى دعم؟ ماهو ده أسعاره زادت يعنى مرتين أو ثلاثة.

مرزبان: أصله اتغير، مواصفات نمطى وبعدين غير نمطى يعنى حصل تطورات، فطبعا فيه تغيير مواصفات حصل التغيير فى الأسعار.

سليمان: يعنى لو انتقلنا لنقطة الإصلاح الاقتصادى، بنجد أنا أتفق تماما مع دكتور حجازى بأن الموارد من الصعب أو من المتسحيل أن ننميها فى المرحلة الحالية، وفى الوقت نفسه بنجد إن استخدامات بتزيد زيادة لا تتفق مع الموارد! يعنى مما لا شك فيه إن الحرب والطوارئ كلفتنا ٣٥٠ مليون جنيه بزيادة ١٥٠ أو أكثر عن الظروف العادية، فى نفس الوقت مشكلة بتاعة تزايد عدد السكان يعنى إحنا عندنا مواليد السنة دى ١,٣ مليون.

عبد الناصر: مليون؟!

سليمان: آه.. ١,٣ مليون.

عبد الناصر: اللى ماتوا كام بقى! (ضحك)

سليمان: لا.. لا.. ماماتش كتير دلوقتى علشان الحظ يعنى! مفيش شك يعنى إن دى مشاكل تستحق النظر فيها. فيما يختص بما يعرض على اللجنة الرباعية – لجنة الإصلاح الاقتصادى – ناقشت عدة موضوعات وهذه الموضوعات جاهزة للعرض على سيادتك. ناقشنا تمويل القطاع العام، بعدين استصلاح الأراضى، وبعض موضوعات أخرى ناقشناها معروضة الخاصة بتوزيع الأرباح ومنح العلاوات معروضة فى هذه الجلسة، ماظنش إن احنا عندنا حاجة معروضة النهارده على اللجنة.

حجازى: الإسكان والثقافة.

سليمان: موضوع الإسكان والثقافة مستعدين نناقشها، كان عندنا اجتماع إمبارح ملقناش حاجة نعملها! إنما زى ما قال الدكتور حجازى فيه مواضيع كثيرة يجب إننا نناقشها بصراحة وبوضوح ويبقى فيه خط واضح فيها، هل الوقت دلوقتى مناسب أو غير مناسب؟ ده موضوع مايمنعش إننا ندرس الحاجة ونطلعها. يعنى لو اتكلمنا على سياسة الأجور، سياسة الأجور إحنا مكتفين فيها دلوقتى لا قادرين نشوفها ولا قادرين نسيبها! إنما سياسة الأجور عايزة بحث يتبحث وبحث طويل يتبحث ودراسة تتعمل فيما يختص بسياسة الأجور.

فيه موضوعات زى اللى قال عليها الدكتور حجازى اللى احنا برضه اتصدمنا بيها فى لجنة الإصلاح الاقتصادى، فيه شركات خاسرة النهارده وفيه اتجاه لتصفيتها، الى أى مدى هنقدر نتمكن من التصفية؟! التصفية معناها تصفية الشركة بموجوداتها، هل الديون على الشركة للآخرين هنعتبرها على إنها فى حدود ما لدى الشركة من أموال ولاّ لأ؟ هل العاملين فى الشركة هنوفرهم ولا مش هنوفرهم؟ وإلا مفيش معنى ولا موجب لعملية التصفية، ما هى التصفية؟ إزالة آثار كريهة موجودة، إذا ورثنا هذه الآثار وسلمناها الى جهة أخرى مابقاش فيه معنى للتصفية!

عبد الناصر: هو إحنا بالنسبة للنقطة دى مانقدرش نتكلم عن الشركات وتصفيتها، إلا إذا صلحنا أوضاع الشركات بالنسبة لرأس المال وبالنسبة للأرباح اللى بتدفعها على رأس المال. بنيجى أولا بناخد هذه الخطوة ونسويها، بعد ما ناخد هذه الخطوة ونسويها بيبان لنا حقيقى هل هذه الشركة خاسرة أم غير خاسرة؟ لأن قد تكون الشركة خاسرة لأنها بتدفع جزء من رأس مالها وبتدفع أرباح وهى أرباحها لا تمكنها من إنها تعمل.

سليمان: لا.. دى مشينا فيها.

حجازى: إحنا عندنا شركات يافندم المليون جنيه رأس المال راح وخسرت مليون فوق المليون، وأصبح فيه التزامات ٤ مليون يقابلها مديونية ٢ مليون يعنى ١٠٠٪ خسران، يعنى مهما صلحت هتصلح ايه؟! مثل هذه الشركة لسبب أو آخر يترتب عليها زى ما بقول بالضبط: كان رأس مال مليون راح زائد مليون إضافى وأصبح عليها التزامات أربعة، يقابلها أصول ٢ يعنى فيه صافى مديونية ٢ مليون جنيه! بعدين لما بحثنا الديون، دخلنا فى تفاصيل الديون قطاع عام مع قطاع عام والجزء بسيط يعنى ١٥ – ٢٠٪ قطاع خاص.

فى الشركات فى العادى أما نصفى مثل هذه الشركات، خلاص يعنى عملية تصفية يترتب عليها ضياع، يعنى بنعمل عملية اختصار نسبى للديون وبنصفى الشركة؛ بناء على هذا بيخسر القطاع العام وبيخسر البنك وبيخسر القطاع الخاص.

البشرى: الحاجات اللى بنقولها يافندم لدرجة إيه بتؤثر فى الاقتصاد الحر؟ هل مثلا فيه أعداد كثيرة جدا تؤثر على الاقتصاد كله ولاّ وحدة ولاّ اثنين؟

حجازى: أنا عندى شركات مدينة بـ ٩٠٠ مليون للبنك المركزى! هذا المبلغ قد يكون فيه تداخلات أنا هقول هوصل بـ ٣٠٠ مليون يعنى نتيجة تصفية.

البشرى: من ٩٠٠ لـ ٣٠٠ تسوية رؤوس أموال؟!

حجازى: أيوه.. طبعا.

إحنا بندرس موضوع رؤوس الأموال أنا مش عاوز آخد الاقتصاد القومى ككل، أنا بقول دلوقتى: إن بنمسك قطاع بنلاقى فيه الإسكان طالب تصفية ٨ شركات.. ده مثال حى موجود. فيه مثلا استصلاح الأراضى طالب تصفية شركتين، مثلا فى السينما قدرنا نعمل عمليات إدماج هيترتب عليها فائض عمالة، ولو خلينا العمالة زى ما هى معملناش حاجة! ستديو نحاس – زى المناقشة إمبارح – الفيلم يتكلف ٩٠٠ جنيه فى الاستديو التانى ١٠,٠٠٠ جنيه! نفس الإنتاج يعنى فرق شاسع لسبب واحد لأن العمالة الموجودة مثلا فى ستديو مصر ربع مليون جنيه لا منفعة منها إطلاقا! يعنى إذا كنا عايزين إصلاح لابد أن نتصرف فى مثل هذه المسائل، ولابد أن يكون هناك خطوة. سيادتك تفضلت وقلتلنا فى يوغوسلافيا فصلوهم، إحنا مش هنقدر نفصل لازم نشوف حل وسط ما بين الفصل النهائى وعملية التجميد، ونحجم من حتة لحتة حاجات من الأوضاع قطعا دى عاملة خلخلة فى الوحدات الاقتصادية، مثل هذه المواضيع عايزة رأى سياسى مش رأى اقتصادى بحت يعنى.

وبعدين أنا شايف بننقل من قطاع الى قطاع، المسائل اللى اتكلم عليها الأخ صدقى بتتكرر فعلا؛ يعنى خلصنا مثلا إنقاذ بعض شركات الاستصلاح عن طريق إنها تشتغل فى الخارج.

اتفقنا مثلا شركة زى رجوا السنة دى مالهاش شغل فى البلد السنة الجاية مش هيبقالها شغل، اتفقنا أنا والأخ حسن عباس زكى هتنتقل الى السودان بمعداتها بعمالها بحالها وهتاخد عمليات آبار جوفية فى السودان، حلينا مشكلة رغم إنها كانت هتصفى يعنى بنبحث وراء المشكلة حتى لو انتقلنا الى الخارج. إنما فيه وحدات اقتصادية فى بعض القطاعات أنا بقول: الإسكان المتملك.. المقاولون العرب ومصر الأسمنت المسلح فيها ١٨٠٠ عامل مستغنى عنهم نتيجة عملية السد العالى وتخفيض الطاقة الإنتاجية، آدى ١٨٠٠ عامل مطلوب ندبر لهم أموال فى داخل هاتين الشركتين.

مشكلة مقدرش أقعد أنا لوحدى باتت فيها، اقتصاديا لو أنا ماشى اقتصاد رأس مالى هرفده، ماشى باقتصاد اشتراكى يبقى لابد أن أدبر له وسيلة للعيش.

ثانيا: مقدرش آجى النهارده أحرمه كاملا، الظروف السياسية بتمنع هذا يبقى لازم آخد خط معين، ماهو هذا الخط؟

يعنى أنا تتبعت موضوع فى الاقتصاديات الاشتراكية، شغلوا فيها النقابات بقت مسؤولية برضه ماهم لازم يساهموا فى العملية؛ يعنى مش حكومة بس؛ حكومة ونقابات ومكاتب العمل مسؤولة عن التجميع ثم إعادة التوزيع أو إعادة استخدام هؤلاء الأفراد، ولو بنعمل كتائب وطنية فى أعمال معينة محتاجين لها فى صحراء، فى محو أمية، فى تعليم، فى طرق، إنما كل حاجة دلوقتى بتيجى من المحلات! مثل هذه المواضيع يعنى ده السبب إنى بكتب مذكرة، يمكن ده السبب اللى طلبت أقابل سيادتك حاطط فيها مثل هذه المواضيع؛ لأن إذا انتقلت من لجنة الى لجنة بصراحة مش هنقدر نوصل لنتائج.. فدى مشاكل حقيقة إحنا حاسين بيها دلوقتى.

جاب الله: لو تسمح لى سيادتك، الشعور بمرارة المعيشة أو لو سميناها social unrest فده سببه الانكماش اللى حدث فى السنتين اللى فاتوا، هذا الانكماش قفل الأبواب أمام الناس بان الناس تشتغل والإنتاج يتأتى، بل إنها عقدت المشاكل القائمة. المشاكل القائمة هى يكون لها جزءين وتنصب على مشكلتين هى: وجود فائض عمالة، ودى ناس موجودة مش هنقدر نتخلص منها، ومشكلة تصفية بعض الشركات. لو بصينا وبقول: جزئية؛ لأن إن احنا لو بصينا للمجتمع الاقتصادى ككل لو بصينا له كمنتج، فأمكن فى خلال العام الحالى إن الاستثمارات تزيد بـ ٨٥، العام اللى جاى هتزيد أتوقع الاستثمارات ٣٥٠ بدل من ٣١٢؛ التوسع هو اللى هيخلصنا ويخلص المجتمع من المشاكل اللى تراكمت بسبب الانكماش، وهيحل المشاكل القائمة.

دلوقتى الجزئية الخاصة بتراكم عمالة فى بعض الشركات بتؤدى الى خسائر أو فائض رأس مال لا تستثمر بالكامل، بدون التنمية وبدون التوسع هيبقى تفكيرنا static وهننتهى بقى إن احنا عايزين نفكر فى فصل الناس وفض بعض الشركات وتصفيتها، ودى طبعا خسارة على الاقتصاد القومى وخسارة اجتماعية وسياسية كبيرة. فإحنا الحل أمامنا هو التوسع والتوسع، الإمكانيات طالما إنها قائمة ويمكن حصرها ماديا. وفعلا تبقى شغلتنا إن احنا نستثمرها ونقوم بجهد كبير فى الاستثمار بشرط أن يكون استثمار مجدى.

يعنى أنا مؤرق بأنه فيه دلوقتى وحدات تعبانة باستمرار، وفى طبيعة الحياة الاقتصادية المشاكل موجودة مش هنخلص منها.. دايما فيه مشاكل بحكم النمو وحكم التغيير، إنما المشاكل اللى ليها صفة اجتماعية كبيرة وليها ثقل سياسى دى لا يحلها إلا التنمية؛ تطلع الناس لحياة أفضل ولتحسين مستويات معيشتها.

هتتأتى إزاى؟ هتتأتى بالتنمية، إن حاولنا ننظر للمشاكل النظرة المحدودة بتاعة الزمن القصير بتاعة الممول الخاص اللى أدامه شركة بتصرف وبيفضها؛ ده مش هيحل المشكلة الاجتماعية هيعقدها اجتماعيا. فمن نحية التنمية إحنا شوفنا فى خطة السنة دى إنه أمكن تدبير هذه الموارد بزيادة ٨٥ مليون، يعنى راح فى جيوب الناس تلتين هذه النسبة اللى بيعيشوا بيها.

عبد الناصر: ده إذا اتنفذت الخطة يعنى!

جاب الله: المفروض تتنفذ لأن الموارد موجودة، من ناحية طاقة المجتمع كمنتج، طالما إن فرصة التنمية وفرصة ترشيد المشروعات بتاعتى كلها، هيحل هذه المشاكل. ودى منخشاش منها طالما إن احنا بنحط ايدينا على موارد حقيقية ونستثمر هذه الموارد، والـ bulk بتاع الشركات– زى سيادتك ما اتفضلت وضربت مثل شركة المحلة – ماشية بشكل صحى اقتصاديا. إن كان فيه شركات فيها زيادة فى رأس المال فائض – زى شركات استصلاح الأراضى – كان على إنها تستصلح كذا وبعدين مش متيسر دلوقتى ففاض رأس مال، ممكن فائض رأس المال هذا بيروح برضه فى تسوية أراضى الحياض فى شق بعض الترع والمصارف؛ يعنى بيحاولوا برضه يستخدموا جزء من رأس المال بأقصى شكل. والشركات اللى بتحاول تجد عمل بره من شركات الإنشاءات، ده برضه بيحل المشكلة فى الزمن القصير جزئيا، إنما حلها فى الزمن القصير والزمن الطويل هو بالتنمية مش بالتصفية.

لو نظرنا للمجتمع كمستهلك، المجتمع بيستهلك ٨٧٪ من الناتج القومى بتاعه، ونبقى مابنعملش فى صالح المجتمع ولا فى صالح التنمية إذا قلنا إن استهلاكه يزيد على هذا المعدل؛ يعنى هذا القدر من الاستهلاك كافى وحق الناس يبقى عندها توعية إنها تستهلك جزء كبير، وفعلا الاستهلاك بتاع الناس تحسن عن زمان كتير.

مجرد نشوف طبقة متوسطة عريضة كبيرة، ده معناه إن الاستهلاك زاد زيادة عريضة كبيرة خلق هذه الطبقة. فالاستهلاك له حدود يحدده ممكنات الإنتاج؛ ممكنات الناتج القومى وحدوده ونسبة ما يستهلك منه بيحدد ممكنات الاستهلاك للمجتمع، فأما نيجى نبص إيه اللى مزهق الناس فى الاستهلاك؟ هى حاجات محدودة.. هى المواصلات والإسكان دى أول حاجتين لازم الناس تستريح فيهم، ثم أشياء أخرى محدودة يعنى ماباتكلمش على التعليم ولا موانع أمام آمال الناس فى إن أبنائها تكمل التعليم للآخر.. دى مشكلة أخرى.

إنما مع كل أقول: إنه مع التنمية لازم تنمية الخدمات والتشغيل لأنه طالما الكليات بتخرج ناس مفيش معناه إن ماشغلهمش؛ مفيش معناه شغلوهم بس يشغلوهم فى شغل منتج.. خدمات مثلا صحية طالما كلية طب بتخرج أطباء والناس المرضى عايزين خدمة!

على أى حال الخدمات دى كلها بسيطة البلد كلها بتاخد ١٧ مليون، وده فى اعتقادى رقم مش كبير، الى أى حد نسمح بنفسنا بالاستجابة الى طلبات الطبقة المتوسطة وتطلعاتها، ليه هى تعتبر عامل مهم للتصادم مع العناصر المضادة للثورة؟ العناصر المضادة للثورة ممكن تدخل معانا فى حرب فى دفع آمال الطبقة المتوسطة وهذه الآمال لا تنتهى؛ يعنى فى الطبقة المتوسطة لو افترضنا يعنى مستوانا كوزراء إحنا فى قمة الطبقة المتوسطة ولينا تطلعاتنا، لو أمكن واحد جاله ١٠٠ جنيه زيادة فى الشهر بيصرفهم وبيصرفهم برضه فى مجالات معقولة.

فالمشكلة بينا وبين العناصر المضادة للثورة، هى فى مدى الاستجابة لتطلعات طبقة متوسطة عريضة نهمها للاستهلاك لا ينتهى وعايزة تتسع فى كل المجالات؛ فلازم نحط أولويات لهذا الاستهلاك. وفى رأيى إن النقل إذا الناس استريحت فيه والإسكان إذا الناس استريحت فيه، وأشياء أخرى بسيطة نقول: بعض السلع مثل السلع الهندسية. وتسعير السلع الهندسية بالشكل اللى حصل خطأ فنيا.. من الوجهة الاقتصادية الفنية كان خطأ! ممكن إن يحصل راحة للناس، إنما يبقوا دايما متبصرين الى أى حد تدفعه عناصر الثورة المضادة فى إن احنا نجرى فى الاستجابة الى طلبات لا تنتهى.

ده فيما يختص بالمجتمع كمستهلك، الطبقات الشعبية وبالنسبة للسلع الشعبية.. العيش وما أشبه متوفرة وأرخص وبيستهلكوها بأسعار أرخص.

أما الطبقة المتوسطة، اللى عايزة تستهلك سلع متنوعة وكميات كبيرة من السلع ونهمها لا ينتهى وإشباعها لا يمكن أن يحصل، فدى اللى ممكن عناصر الثورة المضادة هم فى سبق معاها، هم يدفعوا بآمال الناس للأمام باستمرار وبشكل غير معقول، وإحنا مانقدرش نحصلها ونفنى الناتج القومى بتاعنا فى هذا السبب من الاستهلاك الذى لا ينتهى.

ولذلك أنا أرجو إن المسألة تكون واضحة فيما يختص بالمجتمع كمنتج، وهناك سلامة اقتصادية أساسية وهناك قدرة على النمو، وهذه الطاقة على النمو هى اللى بتخلى المشاكل أساسا فيما يختص بالوحدات اللى بتكون مريضة فى زمن قصير، وفيما يختص بالزمن الأطول اللى بيدى للناس فرصة عمل وبيدى للناس فرصة عيش؛ التنمية فى هذا الصدد هى الملاذ الأول والأخير لحل المشاكل بديل للتصفية.

وبالنسبة للمجتمع، يريحه طبعا تحسين الخدمات مش بس زيادتها.. تحسين الخدمات. فأنا أعتقد إن احنا لازم نحط شوية أولويات بالنسبة للمجتمع كمستهلك وبالنسبة للطبقة المتوسطة، ويعنى إن يكون هناك توعية للمجتمع؛ لأن المجتمع بس مايكونش مغمض وعايز يستهلك العديد من السلع المتنوعة المرتفعة الثمن. يكون هناك توعية الى أى مدى نستجيب الى الاستهلاك فى الزمن القصير أو الى تنمية، وفرص عمالة ومعيشة فى الزمن الطويل.

فإذا أمكنا إن احنا نمشى فى اتجاه التنمية الطاقة الموجودة فعلا والمحصورة فعلا ونرشد هذه التنمية، وعن هذا الطريق نحل المشاكل بتاع البطالة ومشاكل الـ social unrest نتيجة الانكماش والمشاكل الاقتصادية المحدودة اللى بتعانيها الوحدات دلوقتى، والمشاكل اللى مانقدرش نحلها عن طريق الفصل ولا يجدى فيه هذا الفصل؛ يبقى هذا الاتجاه هو اتجاه سليم فيما يخص بالإنتاج.

وفيما يخص بالاستهلاك، لازم يكون فيه طريقة ترشيد لهذا الاستهلاك، ومانقدرش ندخل فى سبق أبدا مع عناصر الثورة المضادة لأنها كل ما تدفع تطلعات الناس للاستهلاك نقوم نحاول نستجيب لهذا الاستهلاك.

بالنسبة لبعض السلع زى الهندسية – زى ما قلت – كانت تسعيرها والطريقة اللى حصلت بيها كان خطأ اقتصادى فنى، ويلزم تصحيحه ونضع أولويات لهذا الاستهلاك بحيث إن الناس تشعر براحة وأمن، وإن مفيش تعسف أو مضايقات كما لو كانت مقصودة.

وشكرا.

عبد الناصر: هو الحقيقة أنا ماباتكلمش على إن احنا نمشى ورا دفع عناصر الثورة المضادة، ولكن أنا باتكلم على أساس إن احنا بنعمل حاجات هى قد تكون مساعدة للثورة المضادة فى السير فى طريقها؛ هو ده الحقيقة اللى خلانى بفتح الموضوع. الحقيقة إن عمليات الثورة المضادة من السهل إن احنا بنضرب ونعمل وسهل أوى عملية القمع هى أسهل موضوع، ولكن الحقيقة فى رأيى إن العملية مش قمع بس؛ العملية إن فيه موضوع فى البلد الحقيقة اللى هو الموضوع اللى أنا بقول فيه إن العيشة بقت صعبة على الناس، والموضوع الآخر اللى هو الأمل بالنسبة للمستقبل ضعيف.

بالنسبة للتطور، أنا بقول برضه: إن فيه انكماش، وأنا سألت ناس كتير فى السوق – بصرف النظر على الكلام اللى اتقال فى المجلس هنا – من الناس اللى يشتغلوا فى التجارة واللى بيقدروا.. الكلام اللى عندى، لأن أنا سمعت هنا إن فيه انكماش وسمعت هنا إن فيه تضخم.. إذاً أصبح الكلام هنا الواحد مابيطلعش بيه بنتيجة!

أنا لى قرايب فى السوق بيشتغلوا تجار، سهل أوى بجيبهم بيبيعوا بضايع سهل أوى، الرجل الواحد فيهم بيقول لى: إنه كان بيبع إيه من ٣ سنين والنهارده بيبع إيه؟! سهل أوى بيقول لى إنه كان بيروح يفطر عند على حسن من ٣ سنين كان بيبقى فيه ناس أد إيه والنهارده بيروح يفطر يلاقى ناس أد ايه! سهل أوى أظن بدون ما تقول لى البنك المركزى ولا كذا، روح عند أى واحد ماشى فى السوق ويقول لك: لا.. الوضع قطعا النهارده فيه انكماش! وبعد المناقشات اللى حصلت هنا أنا سالت عدد من الناس اللى بيشتغلوا فى السوق، وأنا لى ناس بيشتغلوا فى التجارة وكذا وسهل أوى بيعرف. الحقيقة إن العملية مشيت فى الحقيقة، إذا كنا عايزين نمشى كنا فى التنمية كنا كملنا الخطة الثانية بعد الخطة الأولى لزيادة المدخرات ومشينا.

فى سنة ٦٦ عرض علينا فكرة تخفيض الاستثمارات الى أقصى مدى تكون ٢٤٠ مليون جنيه ثم خفضت الاستثمارات.. الى آخر هذا الموضوع ليه بقى؟ نتيجة هذا التخفيض حصل إيه؟ كنا بنصلح ١٢٠ ألف فدان بقينا بنصلح ٤٠ ألف فدان! وفيه بتقولوا: شركات الاستصلاح مبتشتغلش عايزين نصفيها اللى هى شركات الاستصلاح ليه مابتشتغلش وعايزين نصفيها؟ لأن احنا عملنا هذه الشركات من أيام سيد مرعى ما كان فى الوزارة الأولانية، وقررت وجيت قلت لنا هنا فى مجلس الوزراء: إن احنا ممكن نصلح ١٢٠ ألف فدان، مش كده؟

مرعى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: وابتدينا نمشى بهذا، وأنا كان رأيى إن احنا إذا ابتدينا ١٢٠ هنصلح أكثر إنتو كنتوا بتصلحوا أقل ورسينا على ١٢٠، بقينا دلوقتى بنصلح ٤٠ ألف فدان معرفش ٤٠ ولاّ ٤٥؟!

مرعى: ٤٥.

عبد الناصر: ٤٥، فإذاً الشركات مالهاش ذنب يعنى إذا كانت خسرت يبقى إحنا الحقيقة السبب!

وبعدين شركات الإسكان، شركات الإسكان ماكانتش مكفية الأعمال المطلوبة من الإسكان؛ لأن العمليات اللى كانت بتروح لقطاع البناء أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه، كان الكلام اللى بيتقال: إن الخطة مش هتتنفذ لأن الشركات ماتقدرش تنفذ مش كده؟ بقينا النهارده بنقول عايزين نقفل ٨ شركات لأنها مابتشتغلش ليه؟!

حجازى: الخطة يافندم.

مصطفى: الخطة كانت ١١٠ عندها ٦٠.. الطاقة ١١٠ عندها ٦٠ دلوقتى.

حجازى: وده اللى رافع الأسعار، وده اللى مخلى الناس مابتشتغلش ومخلى الناس مابتنميش!

عبد الناصر: طيب نطلع عن – زى ما بيقول سيد مرعى دلوقتى بس يوشوش اللى على شماله – بيقول: إن كلام دكتور سيد جاب الله هو الصح. فعلا إذا كنا بنقول دلوقتى اشتراكية الحقيقة يعنى إيه اشتراكية؟ إذا كنا عايزين تنمية يعنى إيه تنمية؟ بصرف النظر عن السلع الوسيطة إذا ضبطنا الخطة، معنى الاشتراكية إن احنا بنعمل مصانع بنعين عمال بتنتج بتاخد أجور، وبعدين نتيجة الإنتاج بنعمل مصنع ثانى وبنشغل فيه ناس، المصنع بينتج وبياخدوا أجور ونعمل أرض زراعية.. الأرض بتزرع وتنتج بناخد عائد. عملية الاشتراكية إيه؟ عملية الاشتراكية معناها إن احنا عايزين نشغل كل الناس بنستثمر بنشغل بندفع أجور وبعدين الإنتاج بنبيعه بناخد ربحه.. وهكذا عملية بهذا الشكل تمشى.

جت قابلتنا عملية ميزان المدفوعات وإحنا الحقيقة اللى مسؤولين عن الخطأ، جت قابلتنا عملية المديونية خصوصا المديونية قصيرة الأجل اللى وصلت الى أكتر من ٢٠٠ مليون جنيه! وابتدينا نوازن وابتدينا نعمل، والحقيقة أخدنا قروض قصيرة الأجل بفايدة عالية وماكانتش العملية ماشية. إذا كنا النهارده عايزين نمشى فلازم الحل الوحيد هو التنمية، وإذا كانت زيادة السكان ١,٣ مليون زى ما بيقول صدقى. إذاً حتى التنمية إذا كانت ٦,٥٪ فى الخطة الأولى فماتنفعش النهارده الحقيقة.

إحنا السنة دى داخلين على تنمية ٥٪ والواحد مش عارف ٥٪ هاتتعمل ولاّ لأ؟! ولكن البنك الدولى جه وقال لنا – صندوق النقد الدولى – ماتزيدوش عن ٢٤٠ مليون، وعلى ذلك بدأت عملية التبشير إن مانزدش عن ٢٤٠ مليون. البنك الدولى قال لنا: خفضوا قيمة العملة أو نرفع الأسعار. أنا الحقيقة وقفت فى عملية قيمة العملة والتخفيض لكن فى نفس الوقت رفعناها.. الحقيقة رفعناها والموضوع دلوقتى بقى فى رأيى أما الناس بتقول العيشة مرة أنا بقول العيشة مرة، يعنى إذا كان وزير التموين بيقول: إن الشاى فى السوق بيتباع أرخص من الشاى اللى بنبيعه!

مرزبان: الشاى تكلفته علينا ٧٠٠ دولار للطن يعنى ٣٥٠ جنيه، بنبيعه بـ ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ جنيه الطن.

عبد الناصر: فى الحقيقة معلش إنت عايز دخل الخزانة باعتبارك وزير خزانة.

حجازى: أنا بقول كل الكلام ده اللى بنقول عليه الشركات فى حدود الخطة ٣١٢ يعنى فى حدود الـ ٣١٢ هذا هو المنطق، فمعنى هذا لو أنا الأخ سيد أقدر أرفع لـ ٥٠٠ أهلا وسهلا بس قبل ما نقول ٥٠٠ نقول الموارد فين؟!

عبد الناصر: معلش.

حجازى: يعنى إحنا يافندم الإطار ٣١٢، لو اتنفذ هيطلعنا من الفجوة الانكماشية هيحركنا لأن الفجوة القديمة كبيرة جدا.

عبد الناصر: إنت دلوقتى لأول مرة بتقول: انكماشية يعنى! (ضحك)

حجازى: لا.. أنا ما زلت يافندم وهييجى لسيادتك تقرير من البنك المركزى، وهو أنا بقول بياناته كلها سليمة. هم عاملين تقرير دلوقتى وبيقولوا..

عبد الناصر: بيقولوا إيه؟

حجازى: داخلين فى تضخم.

عبد الناصر: داخلين؟ يعنى طالعين من انكماش داخلين فى تضخم!

مرزبان: أنا عندى الـ ٣ شهور يافندم الأخيرة، جبت إحصائيات المبيعات الـ ٣ شهور الأخيرة للمؤسسة الاستهلاكية والغذائية، الـ ٣ شهور دول مقارن بالـ ٣ شهور بتوع العام الماضى أنقص هذا العام ٤٪ الإجمالى عن السنة اللى فاتت. عملت إحصائية عن اللحوم اللى كانت بترتفع الـ ١٥ يوم اللى قبل رمضان، الـ ١٥ يوم الأولى فى رمضان عدد الدبيح رغم ارتفاع السعر يعنى تقريبا واحد أو أقل شوية.

عبد الناصر: لا.. برضه أنا بدى أقول: بالنسبة للاقتصاديين بتوعنا فيه طبعا ناس ماشيين ورا صندوق النقد الدولى وماشيين ورا الأفكار دى، ويعنى تسمح لى بقول لك: إن ممكن تقول لى جايلك تقرير من البنك المركزى بقول لك يعنى: والله متأسف يعنى!

حجازى: أنا عندى يافندم تقرير عام من الوزارة بيقول إن احنا خارجين من فجوة انكماشية.

عبد الناصر: آه.. طب ده موضوع ثانى.

حجازى: يعنى أنا عندى من البنك المركزى داخلين فى تضخم.

عبد الناصر: يعنى أنا فى الحقيقة إن الكلام اللى عندى لغاية دلوقتى إن التضخم يعنى الرواج ، ماهو التضخم يعنى إيه؟ البلد مافيهاش رواج أبدا الحقيقة، يعنى عملية البلد فيها رواج مفيش رواج أبدا بأى شكل من الأشكال. وبعدين عملية التضخم دى عملية اتحطت فوق راسنا كالرعب! الحقيقة أنا فى وقت من الأوقات خفت من التضخم، لما لقيت الطوابير بتبقى قصد المجمعات الاستهلاكية الواحد ابتدى يكش، لكن برضه سبب الطوابير ده هو عمليات إحنا عملناها؛ إن العملية كانت بتيجى فى التوزيع عملنا احتكار للجمعيات الاستهلاكية وبطلنا نوزع على العملية. ماباقتش العملية تضخم، العملية إن احنا بنطبق الاشتراكية بطريقة غلط، إن احنا برضه زى عملية الاستديوهات اللى إنت بتقول عليها!

أنا قلت ناخد استديو مصر ده كان اللى اتأمم، أنا مخدتش استديو الأهرام واستديو جلال والكلام ده؛ ده اشتروه جه عبد القادر حاتم راح اشترى كل الاستديوهات وعمل على إنه هيحتكر العملية، وبعدين وقعنا النهارده فى المحظور اللى احنا موجودين فيه! أنا تفكيرى كان فى هذا الوقت إن بناخد ستديو مصر ونشتغل فيه. والقطاع الخاص برضه، وأنا قلت لثروت إن السينما مفيش فايدة فيها إلا إذا رجّعت تانى القطاع الخاص لأن العملية أما بالذات هذا الموضوع الاتحاد السوفيتى بنفسه مش عارف يمشى فى هذا الموضوع إلا طبعا بعملية الاحتكار، عنده سينمات ومفيهاش إلا الأفلام الروسى فالناس مش هتشوف غيرها هيروحوا فين؟! يعنى ده الوضع اللى موجود، لكن إحنا الحقيقة مانقدرش نعمل بالشكل ده. فالحقيقة عملية التنمية هى العملية الأساسية اللى احنا لازم نمشى فيها.

جاب الله: تسمح لى سيادتك بس بتعريف محدود للانكماش والتضخم علشان مايبقاش فيه لبس فى التفكير، إذا حصرنا المدخرات الموجودة واستثمرناها بالكامل نبقى فى حالة توازن ميحصلش ارتفاع فى الأسعار ونبقى الطاقة القائمة على الإدخار استخدمناها؛ دى لحد النهارده معملنهاش يعنى إحنا ما زلنا فى الانكماش بصرف النظر على اللى بيقوله البنك المركزى.

وأنا مستعد أحلله، إذا استخدمنا أقل من المدخرات نبقى فى حالة انكماش، إذا استخدمنا المدخرات بالكامل نبقى فى حالة توازن، إذا استخدمنا أكتر من المدخرات عن طريق طبع فلوس يبقى دخلنا فى مرحلة التضخم. إحنا عندنا هنا طبع الفلوس مبيدلش على تضخم لأن مابيكونش عبأنا المدخرات بالكامل.. المدخرات متروكة كمكتنزات فى الـ system ماعبأتش بالكامل؛ ولذلك عندنا التناقض بتاع انكماش وبتاع طبع فلوس. منين يبقى فيه انكماش فى السنة اللى فاتت واللى قبلها ومنين فيه تمويل بالعجز! الانكماش دليل على إن المدخرات ماستخدمتش بالكامل، التمويل بالعجز يدل على إن المدخرات تركت ولم تعبأ وتستخدم، فالمسألة تتوقف على حصر المدخرات.

وتقدير رقم المدخرات فى أى اقتصاد ده أهم رقم اقتصادى أهم من تقدير محصول القطن؛ يعنى أهم رقم اقتصادى عندنا فى الدولة النهارده هو تقدير المدخرات اللى منها هنقدر ننمو ونعمل عمالة ومنها نقدر نصرف على الجيش. فأول حاجة وفى خلال مثلا الشهرين ثلاثة اللى فاتوا، كان شغلى الشاغل كله ليل نهار هو عملية حصر المدخرات.

فإذا استخدمنا هذه المدخرات بالكامل نصبح فى حالة توزان ولا يهمنا اللجوء الى الصندوق ولا البنك ولا أى حاجة، إذا استخدمنا أكثر منها ومولنا بالعجز يبقى دخلنا فى مرحلة تضخم ولا يخشى من مرحلة التضخم؛ يعنى علشان ترفع الأسعار ٣ أو ٤٪، فى سنة واحدة – السنة اللى فاتت أمريكا الأسعار رفعت ٦٪ – طالما إحنا فى حدود مدخراتنا مانخفش أبدا، لو استخدمنا أقل منها يبقى بنخلق على الناس البطالة!

عبد الناصر: طبعا ماهو النقطة الأساسية فى هذا الكلام اللى مقابلانا طوال السنين اللى فاتت، ومفيش إجابة عليها، ما هى حدود مدخراتنا؟

جاب الله: لو تسمح لى الأسبوع الجاى أقدم لحضرتك مذكرة أو للمجلس.

عبد الناصر: لأن هى المواضيع الحقيقة إن احنا باستمرار فيه تناقض؛ ما هى حدود المدخرات؟ وبعدين ماهى معدلات الاستهلاك؟ وبعدين أنا عقدت اجتماعات طويلة يمكن السنة اللى فاتت كان فى رمضان، وكان عنوان الاجتماعات البحث عن الحقيقة اللى هى ما زالت تايهة لغاية دلوقتى، أيضا الكلام على الانكماش والكلام على التضخم والعمليات دى كلها، وقعدنا ييجى ١٠ اجتماعات ماطلعناش! وأنا أما جيت هنا قلت لكم فى الأول برضه: إن احنا بنبحث عن الحقيقة عايزين نعرف ايه مننا، مش عايز واحد يبقى مدرسة تضخم وواحد يبقى مدرسة انكماش؛ بتاع التضخم هيقول لى: آهو تضخم.. تضخم! وبتاع الانكماش هيقول لى انكماش.. انكماش بدون العودة الى الورق وبدون العودة الى الحقيقة الموضوعة! عايزين نعرف.

جاب الله: دى مش عقيدة يافندم.. دى knowledge.

عبد الناصر: لا.. لا.. بيقول لك فلان ده انكماشى خطير! مثلا يعنى كنت بقول على عبد الجليل العمرى إنه انكماشى خطير؛ يعنى سبب صدامى معاه عبد الجليل العمرى. عبد الجليل العمرى راجل اشتغل معايا كوزير مالية بس ميصرفش مليم أكثر من الإيراد؛ يعنى آدى اللى عمليته إيراده مثلا كان ٢٠٠ مليون جنيه بنصرف ٢٠٠ مليون جنيه، بقى الإيراد ١٩٠ مليون يبقى الصرف ١٩٠ مليون، كنا أياميها بنشتغل فى الميزانية ٢٠٠ مليون.. ده كان موضوع عبد الجليل العمرى والحقيقة المشكلة اللى معاه.

فى أول ميزانية رفعنا أسعار وعملنا والحقيقة خوفنا، مكانش الواحد فاهم إيه العملية، وبعدين بان إن العملية هى عملية انكماشية، وبالعملية الانكماشية لا يمكن إن تحصل تنمية؛ لأن التنمية بطبيعتها هتحط فلوس دخلها هييجى بعد سنة أو اثنين أو ثلاثة. فلأ أنا بقول: إن الانكماش ده عقيدة يعنى ده موضوع بقول فيه ناس مدرسة بتقول لك: على أد دخلى على أد ما أصرف! يعنى إحنا إذا مشينا بهذا مانقدرش أبدا نعمل حاجة!

يعنى فى المناقشات السنة اللى فاتت قال: إن احنا دخلنا لن يمكنا إن احنا أبدا نعمل أى حاجة وإحنا معندناش كفاية ذاتية. قطعا بنطلع من هذا الكلام، إذا كان معندناش كفاية ذاتية يبقى لازم عايزين معونة خارجية، يبقى لازم نروح للأمريكان يبقى لازم نبقى زى فيتنام الجنوبية وهذا الكلام الحقيقة! وطبعا عندنا بتوع الاقتصاد أكترهم مدارس معروف ده إيه وده إيه يعنى العملية بهذا الشكل.

نسمع الدكتور حلمى مراد.

مراد: لا جدال فى إن الاتجاه اللى سيادتك بدأت بيه هذه الجلسة هو الاتجاه السديد، إن احنا لا نعتمد فقط على حفظ النظام وعلى ضرب المنحرفين أو العناصر المضادة.

عبد الناصر: ولو إنهم خضوك الجمعة اللى فاتت يعنى! (ضحك) خلوك اشتغلت وإنت عندك أنفلونزا! (ضحك)

مراد: والله أخدتها على رجليا لحد ما خفيت برضه الحمد لله، فى الواقع العملية الحمد لله ربنا ستر ويمكن زى ما قلت مرة فى اللجنة المركزية رب ضارة نافعة، لأن هو كان هيكون فيه هذا التفجر كان هيحدث ويمكن أنا تنبأت بيه فى التقرير اللى أنا كتبته عن بيان ٣٠ مارس، قلت: طالما إن فيه بعض الأخطاء موجودة دى بتبقى بتحمل ضمير الشعب أو وجدان الشعب بتراكمات يصح تتفجر فى أى وقت لأى حدث من الأحداث، والحمد لله إنها تفجرت بمناسبة عملية إصلاحية بدل ما كانت تتفجر بسبب عملية خاطئة أو خاسرة؛ فهنا كان اللى قاموا بهذه العملية كانوا معزولين من الرأى العام.

فنحمد الله إنها انتهت بسلام، ويمكن دى إدتنا روح جديدة إن احنا بنحاول نبدأ صفحة جديدة اللى سيادتك بتبدأها معانا أو اللى بدأت فعلا حتى قبل هذه المظاهرات؛ لأن دراسة موضوع النقل وبعدها موضوع الإسكان، الواقع ده كان ليه صدى جميل فى نفوس الناس لأنه حتى سمعت أنا إن بيقولوا إن مجلس الوزراء بدأ بيهتم بمشاكل الجماهير ومشاكل الناس.. فلا شك إن هذا الاتجاه هو الاتجاه السديد.

من الناحية الاقتصادية، يمكن أنا برضه مؤيد للدكتور سيد جاب الله وأنا يمكن إذا كنت فى التعليم فأنا أستاذ اقتصاد قبل ما أكون مدير جامعة.

عبد الناصر: إحنا فاكرينك علم نفس! (ضحك)

مراد: لأ.. يوسف مراد! فى الواقع إن الكلام اللى بيقوله الأخ الدكتور سيد جاب الله إن العملية هى عملية تنمية لابد أن يكون فيها توسع، وزى سيادتك ما قلت هى الأثر المضاعف لأن هى عملية بتحرك وبتنشط فى قطاع آخر، والقطاع الثانى بينشط القطاع الثالث – زى ما الاقتصاديين بيشبهوها – زى ما بنرمى طوبة فى شوية مياه فبيبقى فيه دايرة والدايرة بتوسع دايرة الى أن تتسع كلها وتشمل المجتمع. والعكس سليم يعنى فى الانكماش إذا ابتدينا نقفل بعض مشروعات هذه المشروعات تقفل مشروعات أخرى والمشروعات دى تقفل مشروعات تانية. يعنى لو تصورنا إن بلد قايمة على مصانع الغزل والنسيج قفلنا بعض مصانع الغزل والنسيج تبتدى بعض المطاعم تقفل، تبتتدى بعض اللوكاندات تقفل، تبتدى بعض.. الى آخره؛ يبقى عملية الانكماش تؤدى أيضا الى انكماش والعملية تتوالى وتتضاعف.

فالواقع مفيش خوف – زى ما قال الدكتور جاب الله – إن طالما ماعبأناش كل المدخرات، ويمكن فيه وقت من الأوقات التمويل عن طريق العجز سليم طالما كان فيه استثمار مجدى وله عائد ليست فى عمليات مالهاش عائد أو عمليات خاسرة؛ فيبقى مفيش منها خوف. ودى زى ما سيادتك ما قلت هى مدارس برضه لأنه فيه اقتصاديين معروفين بأنهم بيأيدوا ويأكدوا التمويل عن طريق العجز، وفيه مدرسة فى السويد مشهورة دلوقتى إنهم بينظموا حتى الميزانية مش ضرورى تتوازن سنة بسنة إنما بتتوازن على مستوى عدة سنوات؛ دورة اقتصادية على اعتبار إن المشروعات لما تستثمر وتشتغل وتجيب عائد يترد العجز اللى موجود فى الميزانية، وبدل ما الموازنة تبقى سنوية تبقى الموازنة على عدة سنوات أو الموازنة على دورات اقتصادية.

فالكلام ده كله سليم، وأنا بفتكر إن ده العلاج لأنه أى عملية انكماشية هتؤدى الى بطالة والبطالة طبعا هتؤدى الى ذعر فى نفوس الناس.

أنا بفتكر إن حل مشاكل الناس من حيث المعيشة ده أساس سليم، إنما فيه مسائل الضروريات والمسائل المعقولة، أنا برضه بأيد الدكتور جاب الله فى المعنى إن احنا سايرنا مطالب الشعب الاستهلاكية وتطلعاتها برضه مانقفش عند حد؛ لأن برضه زى ما إحنا مابنشوفش فى نفسنا، يعنى الواحد كان يتمنى يبقى عنده شقة وأما بقى عنده شقة عايز فيلا وأما بقى عنده فيلا فى القاهرة لا عايز شقة فى إسكندرية وأما بقى عنده فى إسكندرية عايز كذا! فكل واحد مابيقفش عند حد ودى سنة الحياة مش عيب، ودى اللى بتدفع العالم الى التطور والحضارة والتقدم.

إنما لازم يبقى فيه مفهوم بسبب ظروفنا، ودى اللى بتنقلنى الى النقطة الثانية إن احنا يمكن اقتصادياتنا ومواردنا مش هتمكنا أبدا إن احنا نرضى الناس حتى فى الضروريات بالكامل، ولازم نبصر الناس بالحقيقة.

ويمكن ده برضه يقودنى للعمل السياسى.. يعنى العمل السياسى مهم جدا ولازم نواجه الناس بالحقيقة. للأسف فى العمل السياسى بدأ الناس بتفهم إخوانا فى الاتحاد الاشتراكى إنه فيه استجابة لمطالب الجماهير، أى واحد بيقول أى كلام وأى مجموعة بتقول أى كلام يبقى مطلب جماهيرى ولازم نؤيده ونحاول نحققه.. هذا غير موجود فى أى دولة فى العالم.

المطلب الجماهيرى هو مطلب الغالبية العظمى اللى تحقق خير للقاعدة العريضة، إنما كل مجموعة ٢٠ و ٣٠ واحد يروحوا الاتحاد الاشتراكى ويقولوا لهم: عدلوا لنا النقطة دى وساعدونا فى الحكاية الفلانية ويبقى ده مطلب جماهيرى؟! وأحيانا بقى فيه دلوقتى مطالب فردية، يعنى ييجى لنا جواب نقول فلان الفلانى له كذا وكذا أو نسمع إن فلان الفلانى له كذا وكذا؛ فانتقلت حتى من مطالب جماهير الى مطالب أفراد!

فالعملية إذا كنا إحنا هنساير الجماهير، يبقى العمل السياسى مبيقودش يبقى العمل السياسى يبقى بينقاد! إنما هو لازم العمل السياسى القوى إن احنا لازم نبصر الناس بالحقيقة؛ يعنى أنا بروح فى وسط الطلبة ماباخفش بقعد فى وسطيهم، وإمبارح بقول لهم فى مدرسة الإبراهيمية: إذا كنتوا عايزين تخدوا شهادات من غير ما تذاكروا عايزين نجاح بالتقسيط المريح، إذا كنتوا عايزين تبقوا واخدين شهادات متساويش تمن الورق اللى المكتوب عليه، إحنا مش موافقين على الكلام ده! فبيصفقوا لأن ليه؟ بقول كلام جدى وبقول لهم: أنا مش بقول لكم الكلام ده وأنا مش بنام فى بيتنا أنا راجل بشتغل ليل ونهار فى مكتبى وفى وزارتى وده بطلبه منكم وإنتو إمامكم المستقبل وإنتو كذا. فالناس لما تبصر بالحقيقة بتفهم وبتقتنع، إنما منهربش من الحقيقة ولازم نواجهها ولازم يعرفوا ظروف البلد على حقيقتها.

إنما إذا حاولنا برضه إننا إحنا نرضى الناس وننسى موقفنا.. موقفنا العسكرى والسياسى والاقتصادى مش هيمكن أبدا نرضيهم يستحيل، وهيظل برضه فيه حالة القلق لأن – زى ما سيادتك قلت فى المؤتمر القومى – كلنا شاعرين بهذا بسبب الظروف السياسية والعسكرية. فلازم يبصر الناس بحقيقة الموقف، ويعرفوا إن فيه دور عليهم وإنهم يتحملوا جزء من المتاعب وجزء من التضحية، وهو ده لصالح البلد وإلا هنتداس البلد كلها مش البلد.. الدول العربية كلها هتتداس.. فلازم يبقى هذا مفهوم واضح إمام الناس.

وبعدين الناس مستعدة تتحمل أى حاجة برضه لو الجو العام بيساعد على هذا. هم بياخدوا بعض أمثلة وبعض حاجات، يمكن الشيخ عاشور – زى ماسيادتك ماقلت – أسلوب قبيح فى التعبير، إنما هو قال فكرتين سُلام وبرضه سيادتك عايز توصل للجوهر مش للشكل! يعنى فكرتين اللى بيقولهم..

الفكرة الأولى: بيقول: إن احنا مانرفعش شعارات الاشتراكية وبعدين سلوكنا والقدوة من القادة الاشتراكيين فى الاتحاد الاشتراكى أو فى أى حتة رئيسية مايبقاش سلوك اشتراكى. طبعا هو عبرها بتعبير قبيح وقال ٢٠٠٠ جنيه خاتم! كلام فارغ مش صحيح.

عبد الناصر: ماشفتش يعنى حد لابس خاتم بـ ٢٠٠٠ جنيه! أنا بعتبر الشيخ عاشور ده تعبير عن كلام الثورة المضادة الحقيقة، هو بيقول: إن اللى بيدرسوا الاشتراكية كل واحد لابس خاتم بـ ٢٠٠٠ جنيه! والحقيقة أنا مارضيتش أرد.

مراد: لا.. طبعا المثل مش صحيح لأنه مش موجود ده، العملية مش موجودة إنما هى الناس الحقيقة حساسة جدا من حاجات رفيعة، يمكن لما أتكلم فيها يمكن سيادتك تراها توافه إنما هى بتعمل عمايل كبيرة جدا. يعنى جو المعركة والشعور العام يعنى يمكن اليوبيل الفضى لأوبرج الأهرام يمكن دى مسألة أنا شخصيا مخدتش بالى منها، إنما دى عاملة عند الناس رجة إنه إزاى شارع الهرم يبقى جزء كبير منه قدام أوبرج الأهرام أعقاد سريات كهربائية على الصفين، وأدام المعرض فى ميدان الجلاء تورتة وشموع اليوبيل الفضى لأوبرج الأهرام؟! وإزاى إن الجرايد كلها نشرت إعلانات صفحات كاملة بهذا؟! طبعا ممكن إحنا نرد إذا كانت هى مسألة رد نقدر نبرر إن ده محل تجارى وبيعمل إعلانات بيعمل دعاية لنفسه.. الى آخره، إنما إيه أثرها النفسى؟

أثرها النفسى إن بيقولوا: البلد فى حالة حرب وفيها شهداء وفيها كذا وبعدين نادى ليلى بيعمل هذه الدعايا العريضة الواسعة فى البلد! وبعدين إيه صدى ده عند القوات المسلحة؟! لما ييجى ضابط أو جندى قاعد فى خندق طول الأسبوع أو طول الشهر وقاعد فى صحرا وبيواجه العدو ومفيش أى متعة وقاعد رابض على القنال، وبعدين ييجى يلاقى إحنا بنلهوا فى يوبيل أوبرج الأهرام! لها تأثير سئ على القوات المسلحة نفسها، ده بشر يعنى على الأقل لما ييجى يخش البلد يحس إن فيه نوع من التجاوب أو حاسين بيهم؛ فحاجات رفيعة صغيرة لكن هى بتسيب أثر ودى عاملة رغى كبير جدا فى البلد، فهو برضه أنا أرجع لجو المعركة له أهمية كبيرة جدا.

عبد الناصر: يعنى لو كان على موضوع الأوبرج ده نقفله الليلة إذا كان هو كده يعنى؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: لا.. يافندم أنا بقول ده مثل تافه يعنى.

عبد الناصر: ده موضوع سهل جدا يعنى! (ضحك)

مراد: لا.. هو جو عام يافندم، يعنى الناس عايزة تشعر برضه بالتقشف والقدوة.. والى آخره؛ يعنى أنا مثلا أنا بفكر حاجات أنا شخصيا وبعدين بقول: أحسن يقولوا ده بيتأنزح! يعنى حاجات شكلية يمكن الناس بتبصلها حاجات بسيطة أنا عارف أنا بفكر فيها بعقلى؛ مثلا زى السيارة اللى أنا راكبها مثلا سيارة كبيرة طبعا هاقول: لو أخدت سيارة صغيرة معنديش فى جراج الوزارة سيارة صغيرة وهروح أشترى؟! طب ما السيارة ما هى موجودة.

عبد الناصر: لا.. إبعت لى الكبيرة وأبعت لك واحدة صغيرة! (ضحك) الصبح إبعت لى الكبيرة وأبعت لك واحدة نصر أو أبعت لك وحدة فيات ٥٠٠! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو موضوع أصلا ده اللى مانقدرش نمشى فيه، ليه بقى؟ يعنى فى كل دول العالم نمسك بقى رئيس الدولة بيركب من روسيا لأمريكا لفرنسا فى كل الدول، وبعدين حتى السفراء اللى هنا ده عندهم عربيات كاديلاك!

مراد: أيوه.

عبد الناصر: فهى العملية لو تمشى ورا بتاع الشيخ عاشور فى عملية العربية، هو أولا: واقف – زى ما قال عليها عبد العزيز – عامل السبحة الحمرة والسبحة الخضرة ولابس خاتم ومحمر خدوده وعملية يعنى بهذا الشكل! لن يرضوا عنك هذا الصنف يعنى الشيخ عاشور لن يرضى عنك، يعنى إذا مكانش الوزير هيركب عربية كبيرة أمال إمتى بقى يركب؟! يعنى بعد الوزير تروح فى المعاش ماهيتك هتنقص هتركب الترومای! (ضحك) بيتهيألى مفيش وزير بيحوش!

مراد: لا.. طبعا ده كله ضايع.

عبد الناصر: أنا عارف إن الماهية إيه، فالحقيقة اللى لا نستطيع إن احنا بناخد موضوع العربية ده، طب العربية الكبيرة هنعمل فيها إيه نحطها ونقفل عليها؟!

مراد: أنا بقول إن العملية مش موجودة، إنما يعنى هو أما يبقى الجو العام كلنا شاعرين بيه وكل الأجهزة؛ يعنى مثلا فى التليفزيون فيه برامج كويسة جدا وبعدين فيه برامج محل انتقاد الناس، دى موجودة ودى موجودة إنما الناس بتسيب الكويس الحاجة المتماشية مع ظروفهم وتمسك فى الحاجات الصغيرة! أنا يمكن حتى اتصلت بالأستاذ فايق ويشكر إنه على طول عدل الموقف؛ فيه إعلان صغير عن فيلم سينمائى فيلم مصرى إنه بنقدر نمنع أقل من ١٦ مايدخلش الفيلم، أما أنا فى بيتى وفاتح تليفزيونى وعندى بنات وبعدين ألاقى مثلا حسن يوسف ممثل نصه عريان وواخد البنت بيبوسها بوسة طويلة عدة ثوانى.. عدة ثوانى فى التليفزيون دى يعنى مدة طويلة.. يعنى شكلها مؤذى وفى شهر رمضان المبارك!

أصوات: (ضحك)

مراد: فأول ما قلت للسيد وزير الإرشاد منعوا الحتة دى، إنما حاجت صغيرة يعنى لو الجهاز نفسه طبعا الأستاذ فايق مش فاضى يطلع على برامج التليفزيون، إنما لو اللى بيراجعوا البرامج لاحظوا هذا، برضه إحنا فى كل قطاع يبقى فيه جو عام خط واضح عام بمعنى معين يدى للناس قدوة ويتقبلوا مننا أى كلام إحنا نقوله، لما نقول لهم: تعبانين إحنا تعبانين معاكم، إنتو كذا يبقى إحنا معاكم.

ويمكن دى اللى ساعدت بلد زى الصين يمكن ضربت بيها المثل قبل كده، إن فرموزا محتلاها الأمريكان وبيقولوا هنحرر فرموزا بقالهم ١٠ سنين ولاّ أكثر، إنما فيه حالة تعبئة عامة وفيه استعداد ونجحوا فى عمل إنجازات كثيرة فى الصناعة فى الصين، فى الذرة، فى الثورة الثقافية، فى غيره فى الزراعة، فى الاستعداد العسكرى؛ كل ده باسم المعركة وباسم الاستعداد، وبقالهم على كده مفيش خوف إن ناس بتيجى يضغوا عليهم ويقولوا لهم: يالا نهاجم جزيرة فرموزا! فإحنا برضه محدش هييجى يقول لنا: يالا نهاجم قناة السويس، طالما إحنا ملتفين حول القائد والقائد اللى بيحدد الوقت. إنما الناس لازم تثق بينا إن احنا معاهم وهم معانا، ويبقى الجو موحد ويبقى فيه قدوة ويبقى فيه جو معركة ويبقى فيه استعداد وفيه جدية.

ويمكن سيادتك أشرت لحاجات هى حاجات برضه رفيعة، يعنى لجان مابتحسمش المسائل وأتكلم بصراحة.. لجان وزارية السيد كمال رفعت رئيس اللجنة التشريعية لما بنحصر المسائل المتأخرة لقينا موضوعات علو كده بقالها سنتين ولاّ أكتر من سنتين! فيه موضوعات بقالها أكتر من سنتين فى اللجنة التشريعية.

ففيه حاجات موجودة هى ساعات حاجات صغيرة هنا وهناك، يعنى ده هو يبتدى يلسن على حتة دى وده يبتدى يلسن على الموضوع ده وده يبتدى يتكلم فى الحتة دى!

وبعدين برضه عايز أقول إن عملية إرضاء مطالب الناس مع ميزانياتنا برضه محدودة، ومواردنا محدودة، عايزة عمليتين..

العملية الأولى: القضاء على الإسراف بحزم، يعنى مسألة برضه أنا آسف أقول: السلك الدبلوماسى تانى! يعنى أنا قريت الأسبوع اللى فات فى الأهرام مكتوب إنشاء ٤ سفارات جديدة فى إفريقيا، فى الوقت اللى احنا عايزين ولازلنا بنعيش دلوقتى برضه فى الخارج بنعيش كدولة عظمى يعنى بنصرف كدولة عظمى فى الخارج مصاريف باهظة فى النواحى الثقافية والسياسية والدبلوماسية وغيرها وغيرها، ويمكن مبناخدش عائد أو ثمرة مقابل هذا الصرف، ونهار إحنا لا قدر الله لما يحصل حاجة فى الداخل كل هذه الدول اللى بنصرف عليها مش هتقف جنبنا ومش هتساعدنا ويمكن يشمتوا فينا!

فإحنا عايزين المسائل تؤخذ بحزم، يعنى الصرف فى الخارج باعتبارنا إن احنا دولة عظمى لأ.. إحنا أولى بكل قرش يصرف فى الداخل وناخد المسائل بجدية.

يعنى أنا مثلا آما آجى أنقل واحد من بلد الى قرب محل سكنه، يعنى زى ما فى التعليم مثلا حاولنا نعمل نجيب مدرس سايب أسرته هنا وساكن فى المنيا فمثلا بيدفع مواصلات أو فاتح بيت تانى، لو أنا جبته هنا قعد مع أسرته كأنى اديته علاوة ٥ جنيه أو ٧ جنيه فى الشهر.. وهكذا يعنى إذا قدرنا دى نحاول نعملها حتى فى القاهرة بالنسبة لأماكن الوزارات وأماكن السكن وسبق أثيرت من بعض السادة الوزراء فى جلسات سابقة، دى عملية تريح الناس سواء فى تبادل الشقق لازم الملاك أن يقبلوا التبادل بين الناس حسب محلات السكن أو الأولوية فى المساكن الجديدة قرب محل العمل.

وفى الجامعة أنا قلت يافندم من زمان وأنا ريقى نشف من سنتين: إنه لو قبول فى الجامعات، الجامعات كلها متساوية مفيش جامعة درجة أولى وجامعة درجة ثانية، لو قبلنا على أساس نوعية الكلية دول داخلين كليات الهندسة وبعدين أوزعهم هل يروح هندسة عين شمس أو هندسة القاهرة حسب محل السكن، يبقى أولا وفر على أولياء الأمور دلع أولادهم ويكلفوهم مصاريف أبونيهات رايحين وجايين وأزمة مواصلات ودربكة؛ لأنه العملية اللى ساكن فى العباسية يخش هندسة عين شمس، إنما يبقى فى العباسية، زى ما كان أحد السادة الوزراء السابقين السنة اللى فاتت بيقول لى: إبن أخوه ساكن فى عمارة تطل على كلية طب عين شمس وبعدين رايح طب القصر العينى! لأنه برضه ماحسمناش الموضوع ده لأنه لازم حسب نوعية الكلية وزعناهم، وبعدين كل واحد فى الكلية الأقرب لمحل سكنه دى تريح وتوفر للآباء الكثير من النفقات وتوفر أزمة مواصلات ونقل وحاجات كثيرة.

فهى فيه مسائل كثيرة الحقيقة يمكن مبنحسمهاش بتبقى موجودة، وزى سيادتك دايما ما بتتكرم وبتقول: الكلام ده سمعته بقالى ١٠ سنين الكلام ده سمعته بقالى ١٥ سنة! لأنه مفيش اختراعات جديدة يعنى كل الأفكار موجودة عند كل إخوانا السابقين والحاليين، إنما العبرة بأخذ المسائل بحسم لتنفيذها ولاّ هنفضل برضه نتكلم وبعدين مبنلاقيش تنفيذ!

فالواقع يعنى جو إعطاء القدوة والجو اللى يجب أن نضع فيه الناس ومصارحتهم فى العمل السياسى بحقائق الأمور، ومع الحزم برضه كدولة فى حفظ النظام وفى الأمن، ونحاول نصلح كل حاجة؛ لأن الحقيقة نيجى نصلح حاجة دى بلاش أحسن ده يزعل ودى بلاش أحسن ده يزعل! ويمكن مبنتكلمش عن فئات من الجماهير الكلام بيبقى على أشخاص؛ يعنى نيجى مثلا نتكلم فى التدريب المهنى موضوع حيوى وهام ويحل مشكلة القلق اللى عند بتوع إعدادى ولا بتوع ثانوى؛ هذا الموضوع هو هام للصناعة مش قادرين نحله ليه؟ لأن برضه بنجامل أشخاص! وأنا برضه بجامل يعنى أحسن الأخ دكتور العبد

يزعل أحسن الدكتور عزيز صدقى يزعل أحسن آخد دى من فلان يقول أنا عايز أستولى على دى منه.. وهكذا!

فالعملية إذا كان فيها مجاملات لأشخاص ومجاملات لفئات من الناس مش هنقدر نصلح البلد، هيفضل كل حاجة الخروم المفتحة والثغرات بنحاول نكتم عليها وعند اللزوم بتشعلل. فهى العمليات كلها لازم من أولها لآخرها تؤخذ بجد فى كل شئ – زى سيادتك ما قلت – الشيخ عاشور أخطأ لازم يتشال بكره، منميعش الموضوع مسائل واضحة أخطأ وزملاؤه قالوا أخطأ؛ وكل الدنيا قالت أخطأ ميقعدش تانى يوم، مبنقولش نشرده ولا نعاقبه يتنقل مسجد تانى فى إسكندرية برضه. وهكذا بالنسبة لكل حالة، لأن فيه حالات كثيرة أنا أعرفها عايزة حسم والناس كلها معترفة بيها وبعدين مابتنفذش؛ لأن احنا بنحاول نطبطب أو نفوت دى أو نستنى أو الزمن يحل دى أو بلاش نزعل فلان أو نزعل علان.. يعنى الجو العام عايز يافندم يتغير.

إذا عملنا هذا أنا بفتكر إن البلد ترتاح، يعنى النواحى اللى سيادتك قلتها: حل مشاكل الإعاشة الرئيسية، إنه البحث فى موضوع التنمية، الحسم فى حل المسائل – زى سيادتك ما قلت دلوقتى – أمين الاتحاد الاشتراكى فى إسكندرية مش على المستوى لازم مايقعدش ولا ٢٤ ساعة! يجتمع الاتحاد الاشتراكى ويقرر شيله ويتعين واحد بداله على طول المسألة ماتتملمأش. والدقهلية كده يافندم، هو اللى حصل فى إسكندرية والدقهلية نتيجة العمل السياسى بايظ فيهم، لأن مش دلوقتى مش دول بس الحاليين يعنى المسألة قديمة.

يعنى كون فى إسكندرية باستمرار العمل السياسى فيه ملمأة كان برضه فى الدقهلية فيه ملمأة، فلو كانت حسمت المسائل دى من زمان فى وقتها مكانش – يمكن طبعا كل شئ بقدر – بس مكانش يمكن حصل هذا!

فالمسائل يافندم عايزة الحسم السريع الجاد، والناس بتتقبل يعنى بالجدية بتقبل كل حاجة.

فأنا آسف إذا كنت أطلت، إنما هو ده اللى يمكن نقدر إن احنا على أساسه نغير الجو العام اقتصاديا وسياسيا وتنفيذيا.

وشكرا.

عبد الناصر: هو موضوع الصين، إحنا مختلفين جدا عن الصين الحقيقة.. الصين البلد كلها عبارة عن جيش، يعنى الوقت اللى حصل اضرابات عندك وحصل اضرابات فى الجامعة محصلش اضرابات عند فوزى، يعنى عنده كلية البحرية وكلية الطيران والكلية الفنية ومدارس ومعاهد تدريب محصلش لأن فيه نظام وفيه جيش. إحنا الحقيقة النظام فى الصين والنظام فى كوريا كمان؛ مثلا أنا هاخد مثل بكوريا علشان إنها أصغر، عبارة عن جيش وفيه عبارة عن النظام الصارم يعنى اللى بيخطئ بتتقطع رقبته، والصين موتوا ملايين علشان يوصلوا الى هذا.

فى الاتحاد السوفيتى موت ستالين ٢,٥ مليون، وزى ما قلت فعلا دبح اللجنة المركزية ودبح المؤتمر اللى معاه ومشى. إحنا مش ماشيين بهذا بالعكس مثلا إحنا الحقيقة السنة اللى فاتت أما بقول: مااعتقلناش حد برضه فيه فرق بين مااعتقلناش وبين كنا بنعتقل ليه؟ الرجل اللى بيتكلم ويلاقيك مخدتش إجراء ضده بيشجع التانى بيشجع التالت، وبرضه بقول: مين هم اللى بيتكلموا؟ برضه بقول: إن القدام هم اللى مبيتكلموش اللى بيتكلموا هم ناس محسوبين علينا وأصلا كانوا بيشتغلوا معانا، وكل واحد من الناحية الذاتية مش عاجبه مش راضى وفاهم إنه بهذا الكلام ممكن يؤثر.. ودى فى الحقيقة مواضيع علاجها ممكن حسمها.

طبعا إذا كنا عايزين نبقى زى الصين والثورة الثقافية، الثورة الثقافية دى عملية تكتيكية، يعنى سهل أوى أنا ممكن أعمل عملية وأقول: ثورة عمالية وبطلع العمال ضد الطلبة! واللى حصل فى الصين إحنا مانعرفوش، حصل فى الصين مذابح فى عملية الثورة الثقافية يعنى لم ينشر فى الجرايد؛ لأن كان صراع فى داخل الحزب اللى هو رئيس الجمهورية هو اللى منظم الحزب وهو اللى ماسك الحزب، وماوتسى تونج بده يخلص منه فحصلت العملية خدت ٣ سنين.. دى الثورة الثقافية.

هو إحنا الحقيقة نحتاج الى حسم كثير من الأمور، ولكن حتى نحسم لازم إنتو تتقدموا بهذه الأمور اللى عايزة حسم؛ يعنى فى الحقيقة أنا فى هذا لا أستطيع إن أنا أحسم بالنيابة عنكم، يعنى أنا مثلا باحسم فى أمور القوات المسلحة وباحسم فى أمور الأمن وباحسم فى أمور المخابرات.. عمليات مبتجيش تعرض عليكوا هنا. أما بقية المواضيع زى مابتقول لى مراكز التدريب دى معرفش والله، مواضيع التسعير، مواضيع الكلام ده لازم إنتو تجيبوا المواضيع وتيجوا بيها هنا.

مواضيع الانكماش ومواضيع التضخم لازم إنتو تجيبوها، يعنى الحقيقة أنا باستمرار فى كل جلسة أنا باثير أكثر المواضيع اللى بتتراكم عندى، ممكن نحسم فى كل المواضيع وممكن نعمل قدوة وممكن بنعمل قواعد ونمشى عليها بس قولوا لنا إيه العملية، أنا مش متصور إن عملية الأوبرج بتثير فى البلد شئ.. بتثير بنسبة لعدد من الناس!

بل أيضا بالنسبة للتليفزيون والسينما، أنا شخصيا ماحبش الهادف.. يمكن أكتر واحد يسارى بعتبر فى هذا البلد نفسى بعتبر نفسى يسارى جدا، لكن على قد مثلا ما أنا بشتغل طول النهار فى الأمور الهادفة وبقرأ دا وبقرأ دا، بحب أشوف حاجة غير هادفة وأسمع حاجة غير هادفه؛ بحب أسمع الحلقات اللى فى الراديو اللى هى كلام هجص يعنى مابحبش أسمع الحلقات اللى هى روايات تاريخية وكلام من ده!

الهادف مابحبوش وأنا حتى قلت لثروت عكاشة: الضحك الهادف بيبقى دمه تقيل أوى عن الواحد بيحب يضحك علشان يضحك؛ لأن إذا كان الواحد بيشتغل طول النهار والعامل بتاع طول النهار والموظف اللى بيشتغل هو عايز يروح يضحك، لكن يروح يسمع منشور بنقرا له منشور فى المسرح طب مايروح أحسن المكتب بالليل!

فالمواضيع دى بتختلف فيها الآراء ولن يتفق عليها الناس، اللى أنا فى وقت قلت عليها: النغم الصحيح إيه. وبرضه أنا جيت سألت فى إنجلترا أيام الحرب كانوا عاملين إيه؟ سألت ناس كانوا فى إنجلترا، ويمكن شوفتوا أفلام عن إنجلترا فى الوقت الحاضر الـ night clubs كانت مفتوحة علما بأن فيه غارات مستمرة وفيه black out والكلام دا، وناس بتروح سينمات والمسارح موجودة بل بالعكس كانوا بيبعتوا المسارح للفرق للجنود والكلام دا، قصدى إن الحياة لم تتوقف وإلا إذا قلبناها حزن وقلبناها غم هنا وهنا رأيى إن العملية بتسوء أكتر؛ لأنه اللى بيقول لك: عايز يدى جو المعركة بالنسبة لبتوع القنال فى الداخل، طب أعمل إيه؟ بطفى القاهرة وأعملها black out وأقفل كذا؟! لا مش معقول برضه الناس فى هذا الموضوع بتختلف الآراء.

الحقيقة بالنسبة للخارجية، آخد رأى إن احنا هنبعت موظف واحد بالنسبة للسفارات الجديدة؛ لأن فيه دول وقفوا معانا الحقيقة فى المؤتمر الدول الإفريقية ضد اسرائيل ولأول مرة يقفوا معانا. والحقيقة اسرائيل تعبانة جدا فى إفريقيا، وإحنا بذلنا المجهود فى إفريقيا علشان نجذب الدول الإفريقية معانا، لأول مرة وقفوا ناس الحقيقة فى المؤتمر وإتكلموا؛ أظن معرفش مين اللى كان هناك إنت ولاّ فايق اللى كان؟

رياض: أنا يافندم.

عبد الناصر: والبلاد دى الحقيقة فيه بلاد منها معندناش تمثيل فيها، فهو كان الكلام إن احنا نبعت واحد يعنى أو اتنين.

رياض: اللى قاله الأخ مراد برضه مالوش علاقة بالواحد أو الاتنين الحقيقة، ودا تعبير فنى مضطرين فيه كإجراء حتى لو مابعتش حد يعنى لو التمثيل غير مقيم وده كله تمثيل غير مقيم، ضرورى إنه يطلع قرار بإنشاء فتح سفارة بس ده مش معناه إنى أطلب ميزانية من وزير الخزانة لأنى ماطلبتش ميزانية من وزير الخزانة.

عبد الناصر: وهو اتكلم معايا وقال مش عارف هنبعت أظن واحد أو اتنين؟

رياض: واحد بس، ودا هيتم سحبه من سفارة تانية بناخده من أمريكا اللاتينية ومن أوروبا وأبعته على هناك.

عبد الناصر: وهو الحقيقة الناس دول طالبين مننا إن احنا نعمل تمثيل معاهم، الدكتور غانم أنا شايفه مستعجل.. علما بأنه اتكلم فى الأول! عندك حاجة يعنى؟

غانم: أنا كنت عايز أتكلم فى الانكماش وكنت عايز أتكلم فى..

عبد الناصر: لا استنى بقى لغاية التانيين مايتكلموا!

بدوى: هو فى الحقيقة السيد وزير الخزانة هو اللى دفعنى أتكلم فى موضوع جايز كنت عايز أأجله أو كنت عايز أتكلم فيه فى وقت مناسب أو كنت عايز أحله بطريقة أخرى، اللى هو موضوع المشاكل الموجودة عند المهاجرين، واللى بتستلزم حل عاجل. بس أحب أقول قبل كدا نقطتين..

النقطة الأول: وأنا بأكدها واللى لمستها على الواقع إن الفلاحين – وهذا قطاع هام فى هذه السنة بالذات – يحسون بارتياح شديد جدا من حيث ناتج محصولاتهم، وأؤكد أن كثيرا منهم إشترى أطيان – صغار الفلاحين – فدان وفدانين فى هذه الفترة، وسمعت هذا منهم شخصيا فى هذا الأسبوع حينما كنت أسال عن بعض الأحوال علمت أن بعض الفلاحين إشترى أطيان. معناها إن هناك حالة ارتياح عند الفلاحين ماعدا بعض الشكاوى

التى يعنى يمكن القضاء عليها؛ الشكاوى الصغيرة الخاصة بالجمعية التعاونية أو غيرها؛ يعنى المهم شعور عام بالارتياح موجود بين الفلاحين على الواقع وعلى الطبيعة.

النقطة التانية: برضه وجدنا فى هذا الأسبوع نوع من القلق فى أمر معين عند الموظفين، ده إن فيه قرار صدر بمنح سلف للموظفين وأسرع الموظفون لأخذ هذه السلف، وفوجئوا بأن هناك إخطار سرى للبنوك بمنع هذه السلف وجدت فيه مجموعة كبيرة جدا عند السيد محافظ كفر الشيخ. واتفقنا على أن نناقش هذا الموضوع مع السيد وزير الخزانة والسيد وزير الاقتصاد، وبرضه بعتقد إنها فرصة لأن دى إن مكانش صدر قرار كان معلش ولكن دى أوجدت حالة من القلق عند الموظفين.

عبد الناصر: الغريبة إنهم كانوا بيقولوا: فيه تضخم! ولكن طلعوا قرار فى اللجنة الاقتصادية بالسلف دى، كان عمل متناقض جدا مش بس عند الموظفين عند العمال. دلوقتى العمال اللى هم طالبين صدر قرار بالوقف ولم يستجاب ليهم، وبعدين أنا سألت حسن عباس زكى.. قال لى إن فيه ٢٤ مليون جنيه اتصرفوا!

فالحقيقة مابناخدش العملية سياسيا، هو المفروض إن طول عمرنا عارفين إن الواحد بيقدر يستلف ماهية شهر على سنة، والحقيقة ماهية شهرين على سنتين أنا فى رأيى إنها مهياش تضخم إن شاء الله توصل ٥٠ أو ٦٠ مليون جنيه، بل بالعكس قد تساعد على حل أزمات، ليه؟ لأنك الحقيقة بتصرف مبلغ النهارده هتحصلوه على سنتين مش هتسيبوه؛ فأنا الحقيقة باعتبر أدام أبحنا مفيش داعى نوقف، ليه؟ لأن هو يعنى الكلام إنه عمل تضخم! أنا بقول: لا.. معملش تضخم، الكلام إنهم سحبوا ٢٤ مليون جنيه طب! وإيه يعنى عمل إيه سحب ٢٤ مليون جنيه؟! ماهم هيرجعوهم على سنتين. كلام يعنى إنهم يسحبوا ٥٠ مليون جنيه أدام ابتدينا فى العملية، أنا فى رأيى إن العملية مساوية لبعضها، بناقش الموضوع بعد مايخلص.

بدوى: وبعدين بقى الموضوع الأصلى اللى احنا بنحاول من فترة طويلة حله، إن احنا عندنا ٢٦٩ ألف من أبناء القنال موجودين فى ٤٩٧ معكسر، دول بينصرف عليهم شهريا من صندوق الطوارئ حوالى ٦٠٠ ألف جنيه. فيه بند آخر وهو ضرورى وأساسى تقوم به وزارة الشئون الاجتماعية، الأمور الأخرى لأن البند اللى بيصرف منه من صندوق الطوارئ مخصص للإعاشة أو الإعانة الرسمية المقررة؛ بمعنى إن الفرد مثلا له كذا الأسرة ليها كذا وفيه حد أقصى لا يزيد عن ١٢ جنيه للمقيمين خارج المعسكرات، و٩ جنيه للمقيمين داخل المعكسرات أو العكس.

فيه مشكلة شفناها ولكن هى مشكلة إنسانية وجايز تكون مشكلة أخلاقيه، إن فيه مجموعة كبيرة من الشباب المؤهلين الذين حصلوا على شهادات فى هذا العام وفى العام الماضى وفى سنة ٦٦ – يعنى مجموعة قليلة فى ٦٦ – ومجموعة كبيرة هم جملتهم تقريبا فى حدود ألف، الألف دول فيهم حوالى ٥٠٠ شهادات ثانوية فنية وحوالى ٥٠٠ ثانوية عامة، وأنا إديت الإحصاء دلوقتى للسيد صدقى سليمان.

فى الحقيقة وجود فى المعسكر ٣ أو ٤ شباب فى سن العشرين أو الواحد وعشرين، والمعسكر مافيهوش إلا بنات ونساء والأماكن غير محددة؛ يجوز فى بعض الأماكن الحاجز بين الأسرة والأسرة ستارة أى المهم بتكون مشكلة أخلاقية، وهذا فضلا عن الفراغ الذى يعيش فيه هؤلاء الشباب. وأعتقد أننى أثرت هذا الموضوع بإيجاز فى جلسة فى المرة السابقة، وطلبت إحصائية فالإحصائية وصلت واديتها للسيد صدقى سليمان. وكل ما أرجوه فى هذا الأمر لأن هؤلاء الشباب يكونون مشكلة كبيرة فى وسط المعسكرات؛ خروجهم وعملهم أعتقد إن لهم الأولية حتى عن خريجى ٦٥، ليه؟ لأن دول أولا بياخدوا إعانات، ويصح إنهم يشتغلوا لو اشتغلوا مثلا فى المحلة فى شركة الغزل فى أى مكان من الأماكن؛ لأن فيهم كتير دبلوم تجارة وفيهم كتير دبلوم صنايع وفيهم كتير دبلوم معلمين، لو اشتغلوا قطعا هيرحلوا مع أسرهم هيخففوا عبء. فأنا برجو لأن دلوقتى فيه الفرصة لتعيين باقى خريجى السنوات السابقة، أنا بعتقد إن دول وعددهم مهواش كبير لكن بيحل مشكلة كبيرة.. إحنا نرجو إن يكون لهم الأولوية.

المشكلة الثانية والأخيرة: فى العام الماضى تقرر صرف ٥٠٪ من الإعانة الشهرية لأبناء بورسعيد وصرفوا الـ ٥٠٪ فى شهر رمضان وبمناسبة شهر رمضان ومناسبة العيد؛ السنة دى لقيت فيه زحف جامد جدا من محافظ بورسعيد وأعضاء اللجنة المركزية، كلهم علشان عايزين لأن الناس منتظرين ما تقرر صرفه فى العام الماضى المفروض أن يصرف لهم فى هذا العام. فجينا بحثنا الموضوع السنة اللى فاتت، مكانش فيه هذه الجموع الكبيرة من المهاجرين اللى هم الموجودين فى المعسكرات.. مكانش العدد الموجود دلوقتى، فقلنا: لو صرفنا لبتوع بورسعيد، بس التانين يعنى لا شك وخاصة وإنهم دائموا المطالبة بالزيادة؛ يعنى عملنا ميزانية لو أخدوا ٥٠٪ هياخدوا كام لو خدوا ٢٥٪ هياخدوا كام؟ المهم وصلنا الى ٢٥٪ على حسب التقدير اللى شفناه يعنى هياخدوا ١١٣ ألف جنيه هو البند، ولو إن الدكتور عبد العزيز حجازى مش موافقنى على هذا البند عندنا بيسمح بهذا؛ لأن الأماكن أو المصادر التى ينفق منها على هؤلاء المهاجرين مصدران..

المصدر الأول: صندوق الطوارئ وهو مخصص للإعانة الرسمية المقررة.

البند التانى: اللى هو ضحايا العدوان، اللى هو بتصرف منه وزارة الشئون فى المساعدات كالرسوم الدراسية المشاكل العاجلة شراء ملابس شراء بطاطين؛ يعنى مساعدات لأن الأسرة مش بتكتفى بـ ١٢ جنيه أو بـ ٨ جنيه أو حاجة يعنى بيكون لها بعض المتطلبات. وزى وزارة الشئون الاجتماعية بتساعد بعض المحتاجين فى الضمان الاجتماعى، بتساعد هؤلاء من البند اللى هو ضحايا العدوان. هذا البند موجود وبيسمح بالصرف، وأعتقد – وحسب معلوماتى – إن هو من اختصاص الشئون الاجتماعية، لكن لأن هو مبلغ كبير..

عبد الناصر: المبلغ كام؟

بدوى: ١١٣ ألف، هو اللى باقى عندنا النهارده فى صندوق ضحايا العدوان بيسمح بهذا، وفيه فائض من صندوق الطوارئ فقلنا ٥٠ ألف من صندوق الطوارئ، ده موجود عندنا فى وزارة الشئون و٦٥ ألف من بند ضحايا العدوان. إحنا بنقول: إن شهر رمضان الأسرة تاخد ٢ جنيه زيادة، ودى مابتتكررش وخاصة أن لها سابقة فى العام الماضى.

عبد الناصر: إحنا اقتنعنا ياأخ بدوى بالقضية. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بالنسبة للـ ٢٥٪ أنا معاك بتصرف من الوزارة، وإذا عجزت معاك أنا باقدر.

حجازى: أنا من حيث المبدأ معنديش مانع لكن الصرف يكون من خلال اللجنة.

عبد الناصر: مين هى اللجنة؟

حجازى: اللجنة التشريعية.

عبد الناصر: هى موجودة هنا.. موافقة اللجنة التشريعية؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: القضية التانية: التعيينات، الحقيقة لازم نبت فيها الأسبوع ده ونعين الناس دول لأن فعلا ده بيحل لنا مشكلة، والحقيقة الـ ٣٠٠ ألف اللى عندنا دى مشكلة كبيرة.. أظن سهل أوى إن احنا نعينهم.

سليمان: هو فيه البعض ممكن تعيينهم وبعضهم مش ممكن.

عبد الناصر: مش ممكن ياخدهم فوزى يجندهم؟

سليمان: يعنى إعدادى عام.. أعينه ليه وأميزه عن واحد إعدادى عام ماتعينش؟! ثانوى عام.. مابنعينش ثانوى عام.

بدوى: بتاع الثانوية العامة دول قاعدين! ماهو معاه ثانوية عامة ومدخلش الجامعة مثلا فيه حوالى ٤٠٠.

عبد الناصر: دول ممكن ناخدهم فى مراكز التدريب بتاعة الجيش بيدوا ٢٠ جنيه.

فوزى: والله لو أسماؤهم تجيلى بنحل هذه المشكلة.

عبد الناصر: هو أولا بتوع المدارس الثانوية الفنية يتعينوا، دول اللى هم النص.

سليمان: فيهم دفعة ٦٨ وإحنا ماعيناش دفعة ٦٨.

عبد الناصر: معلش.

سليمان: طب يبقى الأولى الناس اللى فى الجيش يتعينوا.

فوزى: فيه من ٦٥.

عبد الناصر: لا.. لا.. بتوع السويس والإسماعيلية يعنى الناس شايفين الغلب فى البلد مهاجرين الحقيقة.. لاجئين! يعنى النهارده عايشين فى معسكرات، يعنى بنبص الحقيقة للموضوع بنظرة غير النظرة اللى بيتكلم عليها صدقى، الحقيقة مهياش عملية ٦٧ و ٦٨! بتوع الثانوية العامة والكلام ده، ممكن مع الفريق فوزى بيتهيألى بيتحل الموضوع، بياخدوهم مراكز التدريب وبنحددهم ويتحل الموضوع.

بدوى: بنحصرهم ونوديهم.

عبد الناصر: بتوع الفنية يتعينوا حتى ٦٨.

صوت: مفيش داعى الإعلان عن هذا.

عبد الناصر: مفيش داعى، حتى لو أعلنا إن احنا عينا بتوع الاسماعيلية والسويس ماحد هيقدر يتكلم!

بدوى: موضوع معونة الشتاء اللى بنصرف منه، وهو بند ملح حددت فيه ميعاد من ٥ أكتوبر الى ٥ يناير لصالح ضحايا العدوان، والسنة اللى فاتت جمع ٢,٥ مليون الحقيقة بذل مجهود كبير جدا من السيدة أم كلثوم والفنانين فجمع هذا المبلغ. السنة دى بعض السادة المحافظين بذلوا مجهود فى هذا غير عادى، وإذاً نلاقى المحافظات زى الغربية مثلا ٩٥ ألف جنيه بينما فيه محافظات زى الشرقية ٤٩٧ جنيه!

عبد الناصر: هم الشراقوة دول بخلا! (ضحك) ولاّ إيه يادكتور حجازى؟! (ضحك)

بدوى: محافظة الجيزة مثلا ٣٠٠ جنيه، حاجة غير متصورة خالص!

عبد الناصر: أسيوط جابوا كام؟

بدوى: لأ.. أسيوط دلوقتى بقت كويسة جابت حوالى ٣ آلاف جنيه!

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

بدوى: القليوبية مثلا مكانش فيه حاجة، وبالاتصالات فى أسبوع واحد جابت ٢٠ ألف جنيه، والأستاذ سيد مرعى الراجل الموظف اللى عنده جاب لنا ١٠٠ جنيه وإحنا قاعدين.

عبد الناصر: هو دفع كام؟ (ضحك)

صوت: ماهى الـ ١٠٠ جنيه.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو شرقية دلوقتى ولاّ قليوبية؟ (ضحك)

مرعى: والله ما أنا عارف.

أصوات: (ضحك)

بدوى: الأستاذ سيد مرعى بعت منشور الأسبوع اللى فات هدم كل مابذلناه من جهد فى هذه الفترة!

أصوات: (ضحك)

بدوى: اللى هو الفلاحين بطبيعتهم، وزى ما قلت لسيادتك فى بادئ الأمر: إن الفلاحين يحسون هذا العام بارتياح تام مش مجاملة، ولما كنا بنطلب منهم كان المشرف الزراعى بياخد ١٠ صاغ على ضريبة الرز أمر عادى. ولكن هو الفلاح مابيشكيش من أى عبء يتصل بالمصلحة العامة؛ مثلا يدفع ١٠ صاغ من ضريبة الرز لضحايا العدوان يتقبل الناس هذا بصدر رحب.

وصل منشور الأسبوع الماضى من الأستاذ سيد مرعى بمنع تحصيل هذه المبالغ! طب هى اتحصلت فعلا وموجودة عند بنك التسليف يبقى مين اللى هاياخدها دلوقتى؟! فإحنا بنرجو إذا كان هناك اتجاه بعدم تحصيل مبالغ زيادة على الفلاحين، المبالغ اللى حصلت فعلا فائض الجميعات التعاونية ندفع منه لهذا البند، كل ما أرجوه إن الأخ سيد مرعى يعنى..

عبد الناصر: إحنا بنضم صوتنا الى..

مرعى: أنا مش مختلف أنا متفق فى الهدف ولكن مختلفين فى الوسيلة، اللى بيحصل إن حسابات الجمعية دلوقتى ابدتت إنها تنتظم وتاخد انتظامها، وبعدين بعض المحافظين بدأوا ياخدوا أبص آلاقى محافظة معينه أفشه مثلا ٧٠ ألف جنيه مره واحدة من الجمعيات التعاونية!

بدوى: بلاش المحافظة دى.

مرعى: معلش ما أنا هوصلك برضه بس هوصلك بطريق معقول؛ لأن طبعا أنا مش ضد التبرع أو الفكرة، الفكرة هى تنظيم العملية بحيث إن التبرع يبقى منظم. وسيادتك تذكر الضرائب المتوالية اللى كانت بتحصل من مثلا فائض الجمعيات أو عائد الجمعيات نقدر نتبرع منه. الإصلاح الزراعى دفع لك خمسين ألف جنيه بشيك واحد لوزارة الشئون الجمعية العامة للإصلاح الزراعى.. أنا معنديش مانع للتبرع لوزاره الشئون بمبلغ معين إحنا نحسبه وهيكون حصيلته أكبر، وبعدين وزارة الشئون هى اللى تتولى علشان تبقى العملية منتظمة.

عبد الناصر: طيب والفلوس اللى لمتوها؟

مرعى: أنا فى الواقع أول مرة أعرف إن فيه فلوس اتلمت.

بدوى: لا موجودة فعلا فى الجمعيات موجودة فى بنك التسليف.

عبد الناصر: الفلوس اللى اتلمت تودوها.

مرعى: بس هو هل نمشى فى النظام؟ هو دلوقتى..

بدوى: هو معدش حاجه هو عاد إيه؟!

مرعى: اللى اتلم نديه لوزاره الشئون مش لكل محافظه على حدة.

عبد الناصر: لا.. لا.. لوزاره الشئون.

مرعى: علشان بس العملية تبقى، وبعدين أنا كنت رجيت برضه الأخ أمين إن نرجع نكرر منشور للسادة المحافظين؛ إن فى مثل هذه الامور ترجعوا للإداره المحلية بلاش يعنى.

عبد الناصر: هو الحقيقه أنا كنت طالب فى يوما ما إن المحافظين؛ لأن كل واحد بقى اللى عمل صناديق اجتماعية واللى ربى عجول واللى عمل مش فاهم إيه!

مرعى: وإحنا بنعانى من ده كله.

عبد الناصر: وبعدين أنا طلبت نوقف، يعنى محدش يعمل حاجه إلا بقانون محدش ياخد ضريبة، لكن أدام لموا الفلوس هنديها لك.

بدوى: هو فى الحقيقه السيد وزير الادارة المحلية بيعاونوا فى هذا، المعاونة يعنى ليلا ونهارا أى حاجة بحب أشتكيها له.

مرعى: لا.. هو توجيهات السيد الرئيس إنه النسبة حتى لما جينا نفرض خمسة صاغ على القطن، أنا استاذنت السيد الرئيس وقال لى: خمسة أنا عملتها عشرة وأخذتها على عهدتى على أساس إحنا هنمون صناديق الخدمات، إنما مانقدرش نسير فيها لأنه هو مثلا الأخ حافظ بيتكلم عن الفلاحين وحالتهم وأنا معاه فى هذا، إنما كمان هم حاسين لما بنجيبها بالنسبه لضحايا للعدوان، قد أنا أعمل اجتماع لجمعية تعاونية أديها مظهر شعبى بدل القفشة للعملية.. يعنى بدل العمليه ما تتقفش من ورا ضهرهم!

بدوى: لأ.. مش قفش!

مرعى: لا.. اللى حصل سبعين ألف جنيه دول قفشه، يعنى أنا ماعلمش بيهم.. ماعلمش إن الرز اتخصم منه! وبعدين السيد الرئيس مدينا تعليمات إن احنا منخصمش. لما ييجى أنا أتبرع للجمعية العامة للإصلاح الزراعى اتبرعت بخمسين ألف جنيه، كيف تم؟ عقدنا الجمعية وقلنا: ياجماعة فيه ضحايا العدوان وكانوا مستعدين دول يدفعوا ١٠٠ ألف ومازال فيه ٥٠ ألف كمان.

بدوى: فيه ٥٠ كمان؟!

مرعى: أمال.. آه.. إنما بييجى تبرع منهم إنما لما بيتقفش وراء ضهره برجع أنا أقاسى منها! لما باروح أجتمع معاهم.. إنتم خدتم كذا بيقولوا ضحايا العدوان! معلش إنتم أخدتوا ٢ جنيه مثلا عن فدان الجناين طيب ليه بتاخد اتنين جنيه عن فدان الجناين؟ طيب ليه بتاخد خمسة صاغ على السماد؟ فيه بعض محافظات خدت زى محافظة الفيوم فرضت رسم على السماد ٥ صاغ، هل هذا معقول؟!

عبد الناصر: هو إذا كان حاجة زى دى الحقيقة نتفق عليها، وممكن بيطلع بيها الفلوس اللى لموها بنديها له. يعنى هو الحقيقه اللى طالبين الكلام البشرى وبعدين ٣ – ٤ خدوا، هو الحقيقة أنا مش عايز الكلام يبقى دردشة بدون نتيجة، أنا عايز برضه نعمل جلسة بعد بكره بعدين عايز أكلف حد منهم يقعدوا بكره ويقولوا لنا: إيه اللى نعمله؟ الحقيقة إحنا قدامنا حالة لن تنتهى بإن احنا نقعد ندردش وبعدين سلام عليكم!

ونيجى يوم الأحد الجاى الموضوع وكيف يعالج فيه موضوع أساسى، يعنى فيه طبعا الأخ اتكلم عن الفلاحين فيه عندنا موضوع العمال، فيه عندنا موضوع الموظفين، فيه عندنا موضوع الشباب، فيه موضوعات يعنى كيف الحقيقة بنقيم الأمور على أساس إن قدامنا السنه الجاية اليهود موجودين سنة ٦٩ لغاية سنة ٧٠؟! هنمشى إزاى؟ ولاّ بنتكلم بعد بكره ثم أيضا لازم نوصل الى حلول وحسم كلام، وإلا يبقى الكلام الحقيقه..

نسمع الأخ البشرى.

البشرى: هو سيادتك طرحت موضوع محدد إن جماهير الشعب والطبقة الوسطى بدأت تشعر بوضع معين، وطبعا فيه أحاديث كثيرة دارت إنما نقدر نقسمها الى مرحلتين..

مرحلة اللى هى طويلة المدى، ودى بتعالج المشاكل من أساسها والسيد وزير التخطيط أشار الى هذا فى إن الخطة القادمة منطلقة ومتسعة، السيد وزير الخزانة برضه أبرز مصاعب كثيرة على خط التطبيق، الحقيقة نقدر نقول إنها تدخل تحت إطار الإصلاح الاقتصادى، وهذا موضوع له أهميته ويجب أن نكرس له أهمية كبيرة.

سيادتك جماهير الشعب وخاصة الطبقة المثقفة والطبقة الوسطى، بدأت تتساءل كيف نعطى أمل؟

الحقيقة دول النقطتين وطبعا أحاديث كثيرة للغاية، ودة يقسمنا الى مرحلتين..

مرحلة اللى هى الحلول طويلة المدى وهى دى بتعانى المشاكل من أساسها. السيد وزير التخطيط أشاع أمل كبير فى إحدى هذه الحلول بأن الخطة القادمة خطة منطلقة ومتسعة، وهى خطة متسعة فعلا بتوفر وسائل كثيرة جدا من حل جانب كبير من المشاكل. السيد وزير الخزانة برضه أبرز مصاعب كثيرة على خط تطبيق الحقيقة كلها، بتقدر إن هذا موضوع نقول إنها تدخل تحت إطار الإصلاح المالى والاقتصادى.

وهذا موضوع له أساليبة وعناوينه، ويجب أن تكرس له كل الأجهزة وتدفع فى الموضوع ده بأقصى ما يمكن، إنما كل ما يهم إن فيه مشكلة قائمة والجماهير فعلا حست بيها وبدأت تتدارك. وسيادتك أشرت الى هذا الموضوع فى التحليل وهذا التحليل مضبوط؛ فلذا يجب فى الخطة قصيرة المدى نستنبطها من الجماهير وتشوف هم بيفكروا إزاى، ونحاول إننا فعلا نعالجها بتفكيرهم أو قدر الإمكان بتفكيرهم؛ ياإما نستجيب لبعض مطالبهم وفى هذا حل، ياإما بنوعى ببعض المطالب اللى هى خارجة عن الارادة زى ما الأخ حلمى مراد أشار لهذا عن طريق العمل السياسى. إنما يجب إن احنا نبص للمشكلة من المنظار اللى هم بيبصوا به والحديث اللى بيتحدثوا فيه.

السيد وزير التموين مس نقطة مهمة، وأنا بيتهيألى تبقى بداية ومنهج، مس موضوع مباشر وأساسى وهو ارتفاع أسعار الحاجات الأساسية. هو صحيح فوتنا فى مراحل السنوات الماضية الى مراحل متعاقبة من الارتفاع، وكان ارتفاع الأسعار بعضها بييجى جملة وبعضها بييجى حسيسة يعنى الأسعار مرة النكلة تبقى قرش وبعدها قرشين صاغ! وبتهيألى العملية دى عايزة بحث وتحليل دقيق من واقع بياناتنا ووقعها علينا إيه بالضبط.

المشاكل الأخرى خاصة بالنواحى الخاصة بالإسكان، ومشاكل العمال العلاوات الأرباح أرباح الموظفين، غرضى من هذا إن كل واحد من خلال موقعة يبتدى فى هذا النهج، يبص للمشكلة كيف تتصور الجماهير المشاكل اللى هى فعلا بتؤثر عليه، ونظرة الجماهير لحلها نبتدى نقدم مقترحات محددة ومدروسة، ونحاول إننا نغربلها بحيث إننا نخرج بإطار عام؛ لأن بعض الحاجات يجوز رفيعة.. العامل سيادتك بيبص للخمسين قرش على إنها فيصل بين الاشراق والاظلام!

برضه على سبيل المثال أرجع وأقول: الطلب اللى هى ١٠ صاغ بتاعت أى طلب، أنا فى الحقيقة ساعة ما قالوا لى هذا الكلام لقيت الموضوع تافة وقلت لهم: ده موضوع بسيط نتكلم فيه بكره. فأقنعونى قالوا لى: إن العامل اللى بياخد سبعة جنيه بيصفوا على خمسة جنيه وأربعين قرش. ده معناه إن اليوم أقل من ريال، بياخد ٧ أيام اجازات عارضة.. طب إحنا فى الشركة أنا رايح الشغل الصبح وابنى جالة مصران أعور أروح الشغل ولاّ أوديه المستشفى؟! قلت له: توديه المستشفى، قال لى: الطلب لازم أدفع له ١٠ صاغ ودى بتمثل ٥٠٪ من الدخل بتاعه فى اليوم! من هنا الموضوع من بره يبان بسيط ولكن وقعها عليه تمثل ٥٠٪ من الدخل بتاعه، فلو قدرنا نقلل منها أنا بيتهيألى الحاجات دى بتشيع جو نفسى فى منتهى السعادة بالنسبة لهم.

الخلاصة علشان مطولش فى هذا الموضوع، بقول: إننا يلزمنا خطة وبرنامج وسيادتك تحدثت كثيرا فى هذه المواضيع، وبعدين بنشوف المواضيع طويلة المدى.

مرعى: إذا سمحت لى سيادتك كلمتى هاتكون قصيرة أوى.

عبد الناصر: أحسن! (ضحك)

مرعى: على أساس يمكن نناقش الموضوع، هو تقسيمه الى ٣ أقسام..

القلق العام، وسيادتك اتكلمت عن ده فى المؤتمر، وهو ده واقع القلق العام الموجود عند الناس نتيجة للعدوان.

وبعدين قلق كتير من الطوائف، وده أيضا موجود.

وبعدين النقطة التالتة: اللى المناقشة اتفرعت ليها هى الخطة والاستثمار.

بيتهيألى النقطتين الأولى والتانية مش هاتكلم فيهم يمكن أستعد له أحسن شوية.

أما النقطة التالتة: وهى أساسية فى الاستثمار، هى نوعية الاستثمار والاستثمار ذو العائد؛ لأن لما انكمشت الخطة هو اللى حصل إننا نمينا الخطة أوى ولما بدأ الانكماش بدأ من ميزان المدفوعات وبدأ من الميزانية الاقتصادية للنقد الأجنبى، وترتب على هذا إن أصبح العامل المحدد لنمو الخطة هو القدر من النقد الأجنبى وتأثير الخطة فى ميزان المدفوعات، وكان هذا العامل المحدد للتنمية. إذا كان هذا الأمر صحيح وهو مازال صحيح الى حد ما، ولو إن أنا بيخيلى إن ميزان المدفوعات فى تحسن فى الفترة الأخيرة من التقارير.

يبقى إذاً فى التنمية العامة يجب إننا نركز على نقطة نوعية الاستثمار؛ لأن أنا أقدر أستزيد من نوعية الاستثمار اللى مايأخدش منى نقد أجنبى كثير، والمثل هذا قائم فى إصلاح الأراضى؛ يعنى دلوقتى مثلا شركات استصلاح الأراضى فيها تعطل، عندنا تسوية الحياض مش قادرين نمشى فيها ودى عملية محققة العائد.

فى نفس السنة ماشيين فيها فى حدود ٢٠٠ ألف جنيه، وأنا مقدم طلب اعتماد مالى اضافى بـ٦٠٠ ألف جنيه، وقلت: إنه برضه مش كفاية يوم الميزانية ما جت، ونقدر نبلع جميع شركات استصلاح الأراضى فى عملية تسوية الحياض، والفدان بيتكلف فيها ألف جنيه وعائدة فى نفس السنة.

أيضا فى عملية الحفاظ على خصوبة التربة، إحنا ماشيين فى ٣٠ ألف فدان وأقدر أمشى فى ربع مليون فدان، والفدان مش بيتكلف ١٢ جنيه وبعوضهم فى نفس السنة ويمتص جميع شركات استصلاح الأراضى بنموها.

أيضا موضوع المصارف وأيضا موضوع الطرق. يبقى إذاً حتى لو تغلب علينا ناحية انكماشية معينة نتيجة لتأثر النقد الأجنبى، إحنا قدمنا عدد من المشاريع تستوعب العدد الكبير من العاملين سنوية ومش سنوية، يستوعب عدد كبير فى مشروعات تدينا تنمية كبيرة وحاجتها من النقد الأجنبى قليلة. فأنا حبيت أضيف لكلام الدكتور سيد جاب الله نوعية الاستثمار والاستثمار ذو العائد.

جاب الله: بالنسبة لموضوع القروض الميسرة للعاملين فى القطاع العام، أنا متوقع إنها فى حدود ٢ مليون – ٣ ولكنها اتسعت ووصلت الى ٢٤ أو ٢٧ مليون! سيادتك اتفضلت قلت: يبقى إيه الضرر ولو وصلت لـ ٥٠؟ لو تسمح لى أرجع لطبيعة هذة القروض دى، هى دلوقتى القروض قروض استهلاكية يعنى عبارة عن مدخرات ماستخدمتش نتيجة للانكماش، ومعاها الميزانية فيها عجز برضه؛ يعنى زى ماقلت عجز ميزانة يكون على تضخم، فى الوقت

اللى فيه ميزانية فيها تمويل بالعجز فيه قروض استهلاكية ٢٧ مليون، بدل ماتستخدم فى الاستثمار استخدمت فى الاستهلاك.. يعنى ده وضع.

الفكر الاقتصادى فيها، مانقدرش نتوسع ٥٠ أو ٦٠ مليون ونسدهم فى سوق الاستهلاك أو بالطريق المفاجئ؛ يعنى إذا كان الاستهلاك السلعى مثلا ٨٠٠ أو ٩٠٠ مليون يبقى معدله فى الشهر ٨٠ أو ٨٥ مليون، لما نيجى فى الشهر نصب ٢٧ فى سوق الاستهلاك يعنى بندفع فى آتون الاستهلاك ٤٠٪ زيادة، باعتبار – من وجهة النظر الاقتصادية – هذا الإجراء اللى دفع الناس هو الانكماش السابق، انكماش ظهر فى سوق المخزونات وبعض السلع الأخرى زى الغزل، وهو كإجراء استهلاكى بيبقى إجراء محدد للاستثمار يعنى إجراء انكماشى آخر. يعنى القروض الاستهلاكية فى طبيعتها هى إجراء اقتصادى انكماشى لأنها بتشجع على الاستهلاك على حساب الاستثمار؛ فكأننا عالجنا الانكماش بإجراء انكماشى آخر! اللى دفع برضه إن الشركات عندها مخزونات مش عارفة تبيعها لنقص الطلب، والبنوك أموالها مربوطة فى البضايع دى مش عارفة تحصل على حقوقها! فالشركات تطلع من المشكلة إزاى؟ ندى الناس قروض يقوموا يشدوا البضايع دى!

فكان أولى إن القروض دى توجه الى الاستثمار والتنمية، وأموال انصبت على سلع استهلاكية كان ممكن تروح فى المكان المناسب. اللى دفع لهذا الإجراء الانكماشى بإجراء انكماشى آخر، خرجت بيه الشركات من البنوك والبنوك خدت الأرباح والفوايد، والناس طلعت بالمديونية عن البنوك والشركات؛ يعنى الشركات والبنوك رمت حملها على الناس يستهلكوا، والناس فاكرة إن دى سلف مش هاتترد أو فيه شعور زى ماتقال فى المجلس الصبح بيقولوا: إن الحكومة سابت لبنوك التسليف!

مرعى: بس اسمح لى يادكتور سيد لأنها اتكررت فى اللجنة ودلوقتى، الحكومة ماتركتش مليم واحد للفلاحين يعنى الفلاحين عليهم ٤٥ مليون جنيه! إحنا بنحصلهم السنة اللى فاتت وبنحصل دلوقتى جميع القروض التى تعطى فى أثناء السنة سواء فى الإصلاح الزراعى أو من بنك التسليف، ومتشددين فيها جدا وبنحصل قرب المليون أو ١,٥ مليون من القديم اللى هم ٤٥ مليون جنيه المتراكمة.

جاب الله: قروض الفلاحين لو ماتسددتش دى قروض إنتاجية، والمفروض التقدير اللى كان فى اللجنة إنها من مليونين الى تلاتة ودى ماتهمش إنها تفك ضيقة البعض، إنما فى الواقع أن يكون الاستهلاك السلعى فى الشهر ٨٠ مليون ونيجى نحط ٢٧ مليون يعنى زيادة

٣٠٪، ده كان مفروض يفرقع سوق الاستهلاك! إنما بسبب المخزون والانكماش مفرقعش سوق الاستهلاك.

عبد الناصر: فرقع يعنى الأسعار ترتفع؟

جاب الله: ترتفع جدا الزيادة ٣٠٪ كان مفروض يظهر بشدة، لكن الانكماش أدى الى إن سوق الاستهلاك استوعب الطلبات العسكرية، واستوعب تعيين الخريجين واستوعب ٨٥ مليون فى خطة التنمية زيادة، واستوعب ٢٧ مليون قروض استهلاكية، ومازال السوق زى ماهو متماسك يعنى محصلش طوابير ولا رشوة ولا اختفاء سلع ولا الحاجات دى! فالقرض الميسر ده مانشجعوش فى تقديرى – لو تسمح لى سيادتك أختلف فى الرأى – إنه يزيد لـ ٥٠؛ لأنه فيه زيادة استهلاك على حساب الاستثمار؛ وبهذه الطبيعة هى إجراء انكماشى وجاى فى أعقاب انكماش آخر وكأننا واجهنا الانكماش بإجراء انكماشى آخر! ثم ميزتة كلها خدتها البنوك والشركات اللى عايزة تخلص من مشكلتها اللى سببها الانكماش نفسه. المبلغ ده لو كان اتصرف فى الاستثمار كانت نفس النتيجة هاتكون أحسن، كانت الشركات هتبيع والبنوك هتاخد فلوسها المربوطة فى البضايع والعمالة تتفتح لها فرص. بالنسبة للتنمية وعامل النقد الأجنبى كعامل محدد فيه كثير من أنواع النشاط الاقتصادى، مش بتحتاج الى نقد أجنبى كثير زى الإسكان بنحتاج ٧٪ نقد أجنبى، تسوية الحياض..

عبد الناصر: هم وقفوا الإسكان قالوا لنا حديد التسليح! (ضحك)

جاب الله: المكون الأجنبى.. الإسكان بنحتاج ٧٪، حتى بالنسبة للمشروعات اللى بتعوز نقد أجنبى كتير طالما إن المشروع مجدى اقتصاديا هيجد تمويله من الخارج. المهم يعنى المشكلة الأساسية عندنا مش بس مجرد التنمية والصرف على الاستثمار، لازم الاستثمارات تكون مجدية. ومن أهم مشاكلنا النهارده إزاى نحدد مشروعات مجدية اقتصاديا؛ بحيث إنه حتى لو زادت حاجتها من النقد الأجنبى هتجد الممول طالما إنها هتنتج اقتصاديا وتصدر.

النقد الأجنبى كعامل محدد ميتخدش على علاتة، فيه مشروعات كثيرة – زى ما قال السيد وزير الزراعة – تحتاج نقد محلى ومشروعات مجدية ومفيدة. وحتى المشروعات اللى عايزة نقد أجنبى كتير، فطالما إن المشروع زى أنابيب نقل البترول الشركة بتمول العنصر الأجنبى والعنصر المحلى، ليه؟ لجدواه.. فدول التعليقين.

أما بالنسبة للاقتراض الميسر، فأنا شخصيا مسؤول عن التنمية وخططتها، أشعر إنه الحجم اللى وصل له اللى مكانش متوقع طبعا ده ضد عملية التنمية.

مرزبان: أنا بس عايز أعلق على الاقتراض الميسر ده؛ لأننا كنا بنتابع أثر السلف دى على الاستهلاك وجدنا إن مالهاش أثر كبير على الاستهلاك، واتصلنا ببعض البنوك عن إزاى مظهرش أثرها بعد ما وصلت ٥و٦و٧ مليون؟! وهو كان فيه تردد أو العقلاء منهم قال: السلفة بتاعت الشهرين لأنه مش قادر يعيش بمرتبة الحالى بهذا النحو؛ فمابالك إنه هايعيش ٢٤ شهر على هذا النحو؟! وهايقبلوا برضه أعياد ودخول مدارس.. ولآخره، فى خلال سنتين كيف يعيش بمرتب مخفض بعد القسط؟! وبعدين وجدنا إن جزء كبير من الطلبات كانت لسداد سلف عليهم فى البنوك؛ يعنى هو كان مستلف من البنك شهر بفايدة ٦٪ على سنة جاله هذا التيسير إنه يستلف بفايدة ٣٪ فقط، كان أحسن له إنه ياخد السلفة الشهرين لسداد السلفة القديمة ويخلص من فوايد ٦٪.

بالشكل ده استخدم جزء كبير من القرض مش فى الاستهلاك إنما فى سداد ديون. وكما قيل للبعض: إنه خد هذه الفلوس راح اشترى بيها شهادات استثمار لأن برضه شهادات الاستثمار بتديله ٥٪ وهو بيدفع ٣٪؛ فهى كانت عملية شطارة لكن ماوجهش جزء كبير منها للاستهلاك.

النقطة التانية: يمكن جزء وجة للاستهلاك، وحتى هذا أنا مبقولش إن ده خطر أو إنه انكماش، بالعكس يمكن لو مكانش وجه للاستهلاك كان هايكون انكماش أكبر. أنا بقول: إنه كان عندى ٤٪ نقص فى السلع الغذائية والاستهلاكية، فيه مجموعة يمكن كان هايكون النقص ألعن.. ١٠٪؛ فهو ساعد مفيش شك لأن الانكماش حدت حدتة بدل مايزيد حدته.. يمكن بس النقطة دى اللى حبيت أوضحها.

عبد الناصر: معلش يعنى ناخد وجهتين النظر ونصدق اللى احنا عايزينها! ونسمع الدكتور غانم. (ضحك)

غانم: هو إذا سمحت لى سيادتك كان عندى اقتراح محدد بالنسبة لعملية الانكماش والتضخم والاستثمار، هو فى الواقع وقت إقرار الميزانية الخاصة بالتنمية والاستثمار، كان فيه وجهتى نظر.. كان فيه وجهة نظر:

إن المبلغ اللى رصد للتنمية أقل من المدخرات وإن ممكن يوصل أكتر، وكان فيه نقطة محددة إن دا أكبر مبلغ ممكن رصده، فى النهاية اتفقنا على المبلغ الممكن رصده ونسمع دلوقتى إن فيه انكماش! هو الواقع إن فيه مشكلة صغيرة بدل مانخش فى الناحية النظرية يعنى هى فى ذهنى؛ هل المخزون السلعى يدخل ضمن المدخرات؟ إذا كان يدخل وأنا متأكد إن الدكتور جاب الله يوافقنى على هذا، يبقى عندنا مبلغ واضح اللى هو عبارة عن إدخار، وإحنا مرضيناش ندخله فى خطة التنمية بدون مبرر، وبالتالى ممكن النهارده – أنا مبحثش عن حل طويل الأمد أنا باتكلم عن النهارده – فممكن النهارده نحسب قيمة المخزون السلعى اللى أنا بعتبرة إدخار، وإننا نضعه فورا فى مجال التنمية ونوجهه الى المشروعات الإنتاجية والخدمية اللى هى ماتحتاجش الى نقد أجنبى كبير، وفى ذهنى نوجهه الى تلات عمليات.. العملية الأولى: هى الإسكان. والعملية التانية: هى استصلاح الأراضى. والعملية التالتة: هى تنمية التعليم الجامعى.

شكرا.

عبد الناصر: سلام عليكم.